التراكيب المختزلة في الحوار القرآني قصة النبي موسى نموذجاً

أ.م.د. عبدالجبار عبدالأمير هاني الباحث مقداد عبدالعظيم فاضل
جامعة البصرة . كلية الآداب

ملخّص البحث: تشكل التراكيب النحويّة دوراً أساسياً في بناء اللغة ، لأنّ الجملة هي أقل وحدة ، إذ تحمل معنى مُستقلاً إلى حدٍّ ما ، ولهذا فالتراكيب بصورها وأشكالها تحمل المعاني ، وتعترضها كثير من العوارض ،التي منها (الاختزال أو الحذف) ، لذا فالهدف من الدراسة هو دراسة (التراكيب المختزلة في الحوار القرآني / قصّة النبي موسى نموذجاً) ، فقد كان الحوار في قصّة النبي موسى ميداناً تطبيقياً لهذه الدراسة ، والتراكيب الحواريّة التي اعتمدها الباحث للدراسة هي تلك الواقعة بعد فعل القول ، وقد اشتملت على مقدمة ، وفيها الحديث عن الموضوع ومنهج البحث ، ومبحثين : المبحث الأوّل : اختزال مفردات ، ويقسم إلى قسمين : اختزال أدوات ، واختزال أسماء . والمبحث الثاني :ندرس فيه اختزال جمل ، ثم خاتمة عرضت فيه أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث .

المقدّمة : يدل استقراء التراكيب اللغويّة في الحوار القرآني على أنّها ترد في ثلاثة أنماط في الغالب ، وهي : التراكيب البسيطة ، التراكيب الموسّعة أو الممتدّة ، والتراكيب المختزلة ، وإذا كنا قد تطرقنا في دراسة سابقة النمطين الأوّليين ، فإنّنا في هذا البحث سندرس النمط الثالث وهو التراكيب الحواريّة من جهة اختزال بعض عناصرها اللغويّة ، سواء كانت على مستوى المفردة ، أو على مستوى جُملة أو جُمل . وعلى هذا الأساس سندرس المادة الأساسية في مبحثين : الأوّل منهما :

اختزال المفردة اللغويّة ويشمل : بعض الأدوات وبعض الأسماء ، والثاني : اختزال جملة في التركيب أو شبه جملة أو جُمل . وقد سبق دراسة المادة الأساسيّة مدخل موجز درسنا فيه مفهوم الاختزال لغة واصطلاحاً ، ثمَّ بيّنا علاقته بالسياق ومقاصد الكلام وكفاءة المخاطب الإدراكيّة بوصفه ظاهرة نحويّة من جهة ، وظاهرة لغويّة تقع في إطار تواصليّ ، وقد تلا الدراسة خاتمة بيّنا فيها أهم نتائج البحث . ولابدَّ من الإشارة إلى أنّ المقصود بالتراكيب اللغويّة في الحوار هي تلك التراكيب المُستقلة التي ترد بعد فعل (القول) وصيغه المتنوعة ، والنحاة منذ سيبويه يرون أنّ ما بعد فعل القول هو : كلام تام مُستقل بمعناه ، وعلى هذا الأساس ندرس هذه التراكيب المختزلة بوصفها كلاماً (أو جملة) مُستقلة بالبنية والفهم ، وإنْ كان لها تعلّق بعناصر النص السابقة أو اللاحقة ، وما عملنا هذا إلا لغرض وصف هذه التراكيب وتفسيرها ، ولذلك كان المنهج الذي سلكناه يعتمد استقراء أنماط التراكيب المختزلة ووصفها ، وصولاً إلى الغرض الذي يسعى إلى تحقيقه الباحثان .

إنّ وظيفة علم النحو البحث في التراكيب وما يرتبط بها ، ولا يقتصر النحو في العرف الحديث على البحث في الاعراب ومشكلاته كما أراد له بعض المتأخرين من النحاة وإنّما عليه أنْ يأخذ بالحسبان أشياء أخرى مهمة كالموقعية والارتباط الداخلي بين الوحدات المكونة للجملة من مسائل لها علاقة بنظم الكلام وتأليفه(١) ، هذا ما درسناه في الفصلين الأوّل والثاني ، والتراكيب النحويّة الواردة في قصة النبي موسى (عليه السلام) لا تخلو من عوارض تطرأ عليها ، منها ما درسناه في الفصل الأوّل في التراكيب البسيطة ، هو النفي وغيره .وفي هذا الفصل ندرس عارضاً آخر، يُعد ظاهرة بارزة في التراكيب الحوارية ، التي تستحق الوقوف عندها ، لذا فقد خصصنا فصلاً كاملاً لها وهي ظاهرة (الاختزال أو الحذف) ، والاختزال أو الحذف ظاهرة لغوية يلجأ إليها المتكلم أو مُنشئ النص فيميل إلى حذف بعض عناصر التركيب ، وقد يتعدى ذلك إلى حذف جملة تامة ، وقد استخدم علماء النحو لفظة (الاختزال) في كتبهم ، إذ استخدمها سيبويه في باب (

ما ينتصب على اضمار فعل) بقوله : ((إنّما اختزلوا الفعل ههنا لانّهم جعلوا هذا بدلاً من اللفظ ...))(٢) ، وهو نوع من أنواع الحذف يتناول جميع المحذوفات(٣) . فالاختزال قد يطرأ على التراكيب الحوارية باشكاله المتنوعة منها حذف المفردات وحذف الجمل ، وما نقوم به هنا هو تعريف الحذف في اللغة والاصطلاح ونبين دلائل الحذف وبعدها تقسيم الفصل إلى مبحثين ، ففي المبحث الأوّل ندرس اخْتزال المفردات ، ويقسم إلى قسمين : اختزال أدوات ، وإختزال أسماء . أمّا المبحث الثاني : فسندرس فيه اخْتزال جمل .

مدخل تمهيدي : مفهوم الحذف لغة واصطلاحاً .

أولا :الحذف في اللغة : الاسقاط يقال : حذفه بمعنى أسقطه(٤) . **أمّا في الاصطلاح** : فقد وردت عدة تعريفات للحذف اصطلاحاً ،لكنّها جاءت بصورة متنوعة وتبدو شبه ناقصة ، وسنورد تعريفاً جامعاً للحذف (الاختزال) وهو تعريف الزركشي : ((بأنّه اسقاط جزء الكلام أو كله لدليل))(٥) ، هو تعريف مناسب للحذف ، لأنّه يشمل جميع جوانب الحذف جزءاً أو كلاً ، والجزء هو الكلمة ، والكل هو الجملة . ويرى الدكتور علي أبو المكارم : أنَّ الحذف ((أسلوب من أساليب التأويل النحوي وواحد من طرقه التي استخدمها النحاة لتبرير الاختلاف بين الواقع اللغوي ، والقواعد النحوية ، وتبرير هذا الاختلاف في نظر النحاة يسلم إلى نتيجتين مهمتين : أولاهما : صحة القواعد . وثانيتهما : سلامة النصوص))(٦) . وللحذف فوائد ذكرها الزركشي ، منها ((التفخيم ، والاعظام ، ومنها زيادة اللذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف ، وزيادة الأجر بسبب الاجتهاد في ذلك ، وطلب الايجاز والاختصار ، والتشجيع على الكلام))(٧) .وله أسباب ، منها ((الاختصار ، والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر ، والتنبيه على أنّ الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف ، وأنّ الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم ، ومنها التفخيم والاعظام ، ومنها التخفيف لكثرة دورانه في الكلام))(٨) .واشترط النحاة في الحذف وجود دليل على المحذوف مهما كان المحذوف حرفاً أو كلمة أو جملة .

قال ابن جني : ((وقد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف ... وليس شيء من ذلك إلا عن دليل ، وإلا كان فيه ضرب تكليف علم الغيب في معرفته))(٩) .

وعرض ابن هشام الانصاري دليل الحذف ، وهو عنده قسمان(١٠):

١ . غير صناعي : ويشمل المقالي والمقامي .

٢ . الصناعي :و يختص بمعرفته النحاة .

وبهذا الصدد قال ابن هشام : ((الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة ، وذلك بان يجد خبراً بدون مبتدأ ، أو بالعكس أو شرطاً بدون جزاء أو بالعكس أو معطوفاً بدون معطوف عليه أو معمولاً بدون عامل نحو : { ... لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ... } ، ونحو : { ... قَالُوا خَيْرًا ... } . أما قولهم في نحو : { ... سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ... } ، إنّ التقدير : والبرد ، ونحو : { وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ } ، والتقدير: ولم تعبدني ، ففضول في فن النحو وإنّما ذلك للمفسر ، وكذلك يحذف الفاعل لعظمته ، وحقارة المفعول أو بالعكس أو للجهل به أو للخوف عليه))(١١) .ويفهم من هذا أنّ الحذف عند النحاة هو الحذف الذي يدخل في دائرة اللغة ، ويعتمد في تقديره النظام النحوي ، وقد تحدث سيبويه عن القرائن ومهمتها في إباحة الحذف في أكثر من باب في كتابه(١٢) .

وتحدث الفراء عن أهمية القرينة في تقدير المحذوف(١٣) ، لذا فان القاعدة تكون اساساً في التحولات التي تطرأ على مكونات التركيب ، وهناك تقديرات يستعملها المفسرون تُسمّى بالحذف التفسيري ، فهذا لا يرتبط بالقاعدة النحوية ففيه يستعمل المفسر مجموعة من الألفاظ ليست من القرآن وإنّما هي من ثقافته اللغوية لإظهار براعته في كشف المعنى وايصاله كاملاً إلى ذهن المتلق(١٤) .والخلاصة فالحذف عند النحاة ليس إلا تقدير ما لا وجود له في اللفظ ، أو التركيب(١٥) ، وهو تقدير تتطلّبه صناعة النحو كما قال ابن هشام . ولا يكون الحذف إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنياً في الدلالة كافياً في أداء المعنى وقد يحذف أحد العناصر لكن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه(١٦) ، وقد أشار

الدكتور تمام حسان إلى قرائن الحذف ، إذ يقول : ((الذكر قرينة لفظية ، والحذف إنما يكون بقرينة لفظية أيضاً ، ولا يكون تقدير المحذوف إلا بمعونة القرائن الدالة على المحذوف وهي الاستلزام ، وسبق الذكر ، وكلاهما من القرائن اللفظية الداخلة في مفهوم التضام))(١٧) . لذا فالحذف في التركيب لابدَّ فيه من دليل حالي أو مقالي يدل على معنى العنصر المحذوف من الجملة فعلاً كان أو اسماً أو حرفاً أو يدل على معنى الجملة المحذوفة أن شمل الحذف الجملة برمتها . والدلالة على المحذوف ((يتكفل بها التركيب المنطوق وانتماؤه إلى نموذج معين هو البنية الأساسية ، والاعتماد على الموقف الكلامي أو المقام))(١٨) . وكل عنصر اسنادي يجوز حذفه إذا اقتضى الموقف الاستعمالي ذلك سواء كان ذلك في الجملة الاسمية أم في الجملة الفعلية . ولتنوع المحذوفات في التراكيب الحوارية ووقوعها في التراكيب المختلفة (البسيطة ، والموسعة) .

المبحث الأوّل : اختزال مفردات (الأدوات ، والاسماء)

المطلب الأول : حذف المفردات : ويشمل هذا الحذف :

أوّلاً : اختزال أدوات (حروف) :الحرف عند النحويين قسيم الاسم والفعل ، وهو عندهم ما دلَّ على معنى في غيره ، وقد أشار سيبويه إلى مصطلح الحرف في باب ما الكلم من العربية ، حيث قال : ((فالكلم اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل))(١٩) ، وقال ابن جني في المحتسب : ((أخبرنا أبو بكر ابن السراج : حذف الحرف ليس بقياس ، لأنّ الحروف إنّما دخلت الكلام لضرب من الاختصار ، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصراً لها أيضاً واختصار المختصر إجحاف به))(٢٠) ، والأصل فيه ألا يحذف(٢١) .ومن الأحرف التي حذفت في الحوارية أحرف الجر ، وأحرف الاستفهام . فمن الأنماط التي حذف فيها حرف الجر وأداة الاستفهام :

نمط ١: جملة اسمية مؤكدة / جملة فعلية + (حرف جر محذوف) + جملة مصدرة باداة مصدرية .يمثل هذا النمط حوار النبي موسى مع بني إسرائيل في قوله

تعالى : { ... إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ... }(٢٢) . ذهب أكثر النحاة إلى أنّ من شروط حذف حرف الجر في هذا الموضع هو حذفه مع ان المصدرية وإنّ المؤكدة(٢٣) ، وأشار صاحب شرح التسهيل إلى أنّه ((لو لم يتعين حذفه مع أن ، وإن ، لامتنع الحذف نحو : رغبت في أن يكون كذا ، فإنّه لا يدري هل المراد رغبت في أن يكون ، أو عن أن يكون والمرادان متضادان معنى فيمتنع الحذف في مثل هذا))(٢٤) .يفهم من هذا أنّ لتعيين الحرف المحذوف دوراً في الحذف وإلا لألتبس المعنى على المخاطب . فحرف الجر (الباء) قد كثر حذفه مع (أن ، وإن) في القرآن ففي غير الحوارية كقوله تعالى : { أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ ... }(٢٥) . ((يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ ... }(٢٦) ، فالمصدران (أن أسلموا وأن هداكم) في محل جر بباء محذوفة(٢٧) . وذهب الدكتور تمام حسان إلى أنّ حذف حرف الجر يطرد قبل(أنّ ، وأن) الخفيفة والمشددة عند أمن اللبس وهذا الاطراد لا يخرجه من قبيل الرخصة ، ويسلكه في قبيل الاسلوب العدولي(٢٨) . لذا فإنَّ (أن تذبحوا) في حيز مفعول ثانٍ لـ (يأمركم) فموضعها يجوز أن يكون نصباً وأن يكون جراً ، لأنّ الأصل على إسقاط حرف الجر أي بأن تذبحوا ، ويجوز أن يوافق الخليل هنا على أنَّ موضعها نصب ، لأنّ هذا الفعل يجوز حذف الباء مع هو لو لم تكن الباء في (أن) نحو : (امرتك الخير)(٢٩) . وذهب القرطبي إلى أنّ (أن تذبحوا) في موضع نصب بـ (يأمركم) أي بأن تذبحوا(٣٠) ، وهو في موضع المفعول الثاني ليأمر على إسقاط الحرف ، أي بـ (أن تذبحوا) ، ولحذف الحرف مسوغان(٣١) : أحدهما : أنّه يجوز فيه إذا كان المفعول متأثراً بحرف الجر أن يحذف الحرف ، كما قال : أمرتك الخير فأفعل ما أمرت به .

الثاني : كونه مع أن وهو يجوز معها حذف حرف الجر . وذهب ابن أبي الربيع إلى أن (ان تذبحوا) على إسقاط حرف الجر والأصل بأن تذبحوا ، لأنّ حرف الجر يسقط من مفعول (أمر) إذا كان مصدراً أو في تأويل المصدر فلا بدّ من

حرف جر(٣٢) .هذه الآراء والتأويلات تستحق أن نقف عندها قليلاً فهل هي فضول من المفسرين ؟ المفسرون في أغلب تحليلاتهم يعتمدون اللغة ، وأقول في حال عدم حذفه هل يتغير المعنى ، وهل أنّ الفعل (أمر) لم يصل إلى مفعوله الثاني ، وهل حذفه وعدم حذفه سواء ؟ يبدو لي أنّ الاختزال هنا جاء لدواعي الاختصار ، فالفعل (أمر) يصل إلى مفعوله الثاني هنا بـ (الباء) كقوله تعالى : { أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ... }))(٣٣) .فالفعل (أمر) أصله أن يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف جر ثم يتسع فيحذف ، فيتعدى الفعل إلى المفعول الثاني نحو : أمرت زيداً الخير ، وأمرته بالخير(٣٤) .ومن وروده محذوفاً حوار موسى مع بني إسرائيل في قوله تعالى : { ... أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ }(٣٥) . قال ابن أبي الربيع : ((على إسقاط حرف الجر وإسقاط حرف الجر (من) مع (أنّ) كثير في كلام العرب ، ومعناها طلب من الله أن يعينني من أن أكون من الجاهلين))(٣٦) .

نمط٢: جملة فعلية مقيدة بالاستفهام + (حرف جر محذوف) + اسم منصوب على نزع الخافض مضاف .يمثله حوار موسى مع قومه في قوله تعالى : { ... أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ... }(٣٧) . قال ابن هشام : ((هنا اسقاط الجار توسعاً))(٣٨) . بينما اختلفت آراء المفسرين والمعربين لهذه الآية بين الحذف وعدم الحذف . الفعل عجل أكثر ما يستعمل قاصراً غير متعد بمعنى فعل العجلة أي السرعة وقد يتعدى بـ (عن) فيقال عجل عن كذا ، بمعنى لم يتمه بعد أن شرع فيه(٣٩) .ويرى الطاهر بن عاشور تعديته إلى مفعوله على نزع الخافض(٤٠) ، والمعنى يكون أنّكم طلبتموه قبل أوانه ، أي طلبتموه قبل بلوغ أجله وسبقتموه . والعجلة التقدم بالشيء قبل وقته ، وهذا الأمر هو أمر من بيده خيركم وصلاحكم ، والمحافظة على الشريعة وانتظار رجوعه ، فالفعل يضمن معنى سبق(٤١) .أمّا المعربون فمنهم الزجاج ، فيقول : ((يقال : عجلت الأمر والشيء سبقته وأعجلته واستحثثته))(٤٢) . أمّا السمين الحلبي فيقول في (أمر) وجهان(٤٣) :

أحدهما : أنّه منصوب على المفعول بعد إسقاط الخافض وتضمين الفعل معنى ما يتعدى بنفسه والأصل أعجلتم عن أمر ربكم كما قال الزمخشري : عجل عن الأمر.

الثاني : إنّه متعد بنفسه غير مضمن معنى فعل آخر .

في حين ذهب محي الدين الدرويش إلى أنّ إعراب عجلتم (فعل وفاعل) ، وأمر ربكم (مفعول به)(٤٤) ، ولم يذكر إسقاط حرف الجر . ويرى الباحثان أنّ الذين قالوا بإسقاط الحرف انّهم ربّما اعتمدوا دليلاً لفظياً ، وهذا الدليل هو من القرآن . والدليل اللفظي فقد ورد فعل العجلة متعد بـ (عن) إذ وروده في موضع آخر من القرآن) ، وهذا الموضع هو في قوله تعالى : { وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى }(٤٥) . ومن هذا يتبين أنّ الاختزال واضح في هذه الآية على هذا الدليل اللفظي.

نمط٣ : (اداة استفهام محذوفة) + جملة ؟

يمثله حوار موسى مع فرعون في قوله تعالى : { وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ }(٤٦) . قال الأخفش والفراء : ((قبل : الواو همزة استفهام يراد به الإنكار ، وحذفت لدلالة المعنى عليها ، ورد النحاس : بأنّها لا تحذف ، لأنّها حرف يحدث معها معنى ، إلا أن كان في الكلام (أم)))(٤٧) ، أي أو تلك نعمة تمنها ؟(٤٨) .نظر علماء اللغة المحدثين إلى أنّ للتنغيم دوراً في تصنيف الجمل إلى أنماطها المختلفة ، من اثباتية ، واستفهامية ، وتعجبية ، إذ تصاغ كل واحدة منها وفقاً للون موسيقى معيّنة ، ويكون التنغيم وحده هو الفيصل في الحكم على نوع الجملة كما يحدث حين تخلو الجملة من أداة استفهام ، أو حين تكون الجملة مشتملة بالفعل على أداة استفهام ولكنها بحسب تعبيرهم خرجت عن أصلها(٤٩) ، وممّا نلاحظه هنا خلو الجملة من أداة الاستفهام لكنّ النغمة والسياق يدلل أنّ الكلام استفهام بإسقاط الأداة ، والهمزة تختص من بين أدوات الاستفهام بجواز حذفها من الكلام بدليل وهو وجود (أم) المعادلة ، الاداة لا تقف وحدها في نظام افادة القرائن وإنما تكون إفادتها في إطار مبدأ عام وهو تضافر القرائن ، فإذا

كانت القرائن الأخرى بحيث تغني عن ذكرها ، فلا تكون الأداة وحدها مناط المعنى فإنّ النص حينئذٍ يمكن أن يؤمن فيه اللبس بدون ذكر الأداة ، فالحوار بين السائل والمجيب هو قرينة صوتية في نطق الاستفهام بطريقة خاصة أغنت عن ذكر الأداة(٥٠) ، وورد في الشعر العربي مثل هذا كثير كقول عمر بن أبي ربيعة(٥١):

ثم قالوا : تحبها ؟ قلت : بهراً عدد النجم والحصى والتراب

يحتمل أن يكون التقدير : أتحبها ؟ ويحتمل أن يكون خبراً ، أي انت تحبها(٥٢) . فقد أغنت النغمة الاستفهامية في قوله : تحبها ؟ عن أداة الاستفهام(٥٣) ، لوقوعة في سياق المحاورات وقال الزجاج : ((أخرجه المفسرون على جهة الإنكار ، أن تكون تلك نعمة فأية نعمة لك علي في أن عبّدت بني إسرائيل واللفظ خبر والمعنى يخرج على ما قالوا على أنّ لفظ الخبر ، وفيه تبكيت للمخاطب ، كأنّه قال له هذا نعمة))(٥٤) .يفهم منه أن لا يكون هنا استفهام وإنّما الكلام خبري . بينما يرى بعض المفسرين أنّه مقدر بهمزة إنكار(٥٥) .ويفهم من هذا أنّ لسياق المقام دوراً في تحديد المحذوف ، فالمقام هنا مقام حوار بين طرفين ، قد يلغي أحد الطرفين ذكر عنصر لغوي بدلالة آخر وهو السياق ، كما لاحظنا أنّ الحوار كأنّه قائم على الاستفهام ، وهذه الأدوات ذوات الصدارة الداخلة على الجمل التي يناط بها معنى الجملة ففيها ترخص في حذفها(٥٦) ، لذا فهذا الخلاف في الحذف وعدم الحذف مرهون بالسياق الذي هو الحد الفاصل في هذه المسألة وغيرها . ونظير هذا في اختزال حرف الاستفهام حوار فرعون مع السحرة في قوله تعالى : { ... آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ... }(٥٧) ، إذ يرى المفسرون جواز أن يكون استفهاماً انكارياً أو توبيخياً محذوف الأداة(٥٨) ، وفي المحاورات الإنكارية (إذا كان الشخص المقابل منكراً) يمكن تقدير همزة للاستفهام الانكاري لا محل لها من الإعراب(٥٩) ، ومثل هذا يعد خبراً عند الاحتكام إلى صورته الشكلية ، ولكنه ليس كذلك ، فعندما يستعمل المرسل علامات ترقيم أو عندما يتلفظ به ، فالنغمة دليل الاستفهام ، وكما

قلنا بانه أسلوب عربي كثير الورود في كلامهم شعراً ونثراً .إنّ لحذف حرف الاستفهام اسباباً صوتيه واضحة ودواعي مقامية ملحة قد أقرّها معظم النحويين ، ولكنهم اشترطوا له ما يدل عليه من قرينة معنوية تعرف من السياق أو نحوية لفظية يؤنس بها التركيب مثل (أم) المعادلة أو تعليق الفعل قبلها(٦٠) .ومن حذف أداة الاستفهام حوار السحرة مع فرعون في قوله تعالى : { ... إِنَّ لَنَا لأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ }(٦١) ، التقدير : أ إن لنا لأجراً ، وفي هذه الحالة اجتمعت عدة دلائل لحذف اداة الاستفهام وهذه الادلة نوجزها فيما يأتي :

١ . دليل داخلي ، أي ورود حرف الجواب (نعم) في سياق المحاورة ، وهذا الحرف حرف تصديق ووعد واعلام ، وهنا ورد للاعلام لأنّه بعد الاستفهام ، نحو : أحضر محمد ؟ فتقول : نعم(٦٢) .

٢ . وروده في موضع آخر من القرآن (في سورة أخرى وفي سياق المحاورة) ، إذ ورد في سورة الشعراء في قوله تعالى : { ... أئنَّ لَنَا لأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ }(٦٣) ، ويعد من أقوى الأدلة على الحذف .ومما أكّده علماء العرب ((أنّ الإضمار لا يكون قبل المذكور))(٦٤) ، ويبدو أنّه ورد أوّلاً وبعده قد حذف ،الذي لابد أن نهتم به هو أينما يوجد الحذف يوجد المفترض مقدماً أو ما يدل عليه(٦٥).

٣ . السياق ودوره في بيان المحذوفات ، إنّ ما ورد من سياق المحاورات في السورتين (الأعراف ، والشعراء) يبيّن أن السياق في الشعراء سياق إطالة ، وتحدّ ومحاجّة في الخصومة أكثر مما ورد في الأعراف(٦٦) ، فسياق الآيات الحوارية التي وردت في السورتين جاءت على النحو الآتي :

الأعراف : { ... يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ }(٦٧) .

الشعراء : { يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ }(٦٨) .

الأعراف : { يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ }(٦٩) .

الشعراء : { يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ }(٧٠) .

الأعراف : { قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ }(٧١) .

الشعراء : { قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ }(٧٢) .
الأعراف :{ ... إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ }(٧٣) .
الشعراء : { ... إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ... }(٧٤) .
الأعراف : { قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ }(٧٥) .
الشعراء : { قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ }(٧٦) .

ففي الأعراف (ساحر) والشعراء (سحّار) ، وفي الشعراء (بسحره) والأعراف قد حذفت ، الشعراء (إذاً) والأعراف حذفت ، وفي الأعراف (فسوف تعلمون) والشعراء (فلسوف تعلمون) وفي الشعراء (لا ضير) والأعراف حذفت ، فهذا الاختلاف بين السورتين يظهر لنا أنّ سياق الشعراء سياق إطالة ، وهو كما ظهر لنا في حذف همزة الاستفهام في الأعراف وورودها في الشعراء . فهذه الأدلة تساعد في معرفة الحذف والذكر .

ثانياً : اختزال أسماء : الأسماء التي اختزلت في الحوارية (المبتدأ ، والخبر ، والمفعول به ، والصفة ، والمضا ف) ، الحذف يقع على النواة الأساسية في الجملتين الاسمية والفعلية (العمد) ، ويقع على الفضلات منها ، والجملة في حالة الحذف تحمل معنى يحسن السكوت عليه وتحمل اسمها الذي كان قبل ان يجري عليه الحذف . قد تكون الجملة في حالة حذف أحد عناصرها أفصح من الذكر وذلك كما قال عبدالقاهر الجرجاني ((فإنّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر))(٧٧) .واختزال الأسماء في التراكيب الحوارية جاء على الأنماط الاتية :

نمط١: (مبتدأ محذوف) + خبر ...:إنّ ما تحصل الفائدة بالجملة الاسمية بالاسناد ، الذي يتطلب طرفين مسند ومسند إليه ، لكن قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما ، ومن ثَمّ يجوز الحذف حيثما دلت عليه القرينة وأشارت إليه ، ففي حذف المبتدأ ذكر سيبويه باباً ((يكون المبتدأ مضمراً ويكون المبنى عليه مظهراً))(٧٨) .وذكر ابن يعيش المتوفى سنة ٦٤٣هـ : ((أنّ المبتدأ

والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما ، فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة فلا بدّ منهما ، إلا أنّه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما فيحذف لدلالتهما عليه لأنّ الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى ، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن لا تأتي به ولا يكون مراداً حكماً وتقديراً))(٧٩) يفهم من هذا أنّ وراء حذف المبتدأ أو الخبر قرينة تدل على المحذوف . وأشار ابن السراج المتوفى سنة ٧٢٠ هـ إلى أنّه قد يحذف المبتدأ والخبر أيضاً لعلم المخاطب بما حذف(٨٠) .ومن ورود حذف المبتدأ في الحوارية قول فرعون وهامان وقارون في قوله تعالى : { ... سَاحِرٌ كَذَّابٌ }(٨١) ، المحذوف في الجملة الاسمية يستدل عليه بأصل التركيب وقرائن أخرى نبينها خلال التحليل . أمّا أدلة الحذف هنا فهي :

١ . جاء بعد ما الخبر صفة له (كذّاب) صفة لـ (ساحر) ، وعن ابن هشام أنّه يحذف المبتدأ إذا ورد على مثل هذه الحالة(٨٢) .

٢ . الدليل الاعرابي ، فالإعراب الظاهر يدل وحده على العناصر المحذوفة ويدل عليها فضلاً عن سياق المقال أو المقام ، ففي حالة الرفع الظاهر يقدر المحذوف مبتدأ والمذكور خبر له(٨٣) .

٣ . وقوعه بعد القول(٨٤) ، ونظيره جاء في كلام العرب وهو قول الشاعر :

فقالت : حنان ما اتى بك ها هنا أذو نسب أم انت بالحي عارف ؟

التقدير : أمرنا حنان ، أو أمري حنان ، أو ما يصيبنا حنان(٨٥) ، وقد جعل النحاة ما بعد القول جملة تامة توؤل بالمفرد ، فإذا غاب أحد ركنيها قدروه محذوفاً يقول سيبويه : ((إنّما يحكى بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً))(٨٦) . لذا يكون تقدير القول : هو ساحر كذّاب ، والخبر نكرة موصوفة ، ويمكن أن يكون له نمط آخر وهو نمط : مبتدأ (نكرة موصوفة) + الخبر محذوف . ويكون التقدير : ساحرٌ كذاب فيما أظهره من المعجزات(٨٧) ، والنمطان مقبولان على مستوى التقدير .

٤ . وهناك دليل مقالي ، وهذا الدليل يعتمد وروده في موضع آخر ، إذ ورد المبتدأ في موضع آخر وهو في سورة ص : { ... هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ }(٨٨) ، ويعد دليلاً قويّاً ، إذ يعتمد هذا اللفظ المذكور في هذه الآية وبه تحقق التماسك التركيبي لهذه المقالة الحوارية .

٥ . ودليل آخر وهو الدليل الصناعي ، فالجملة الاسمية تتركب من (مبتدأ + خبر) ، فوجود الاسم نكرة مرفوعاً دليل على أنّ المبتدأ محذوف . وفي حذف المبتدأ زعْمٌ منْهم أنّ صفة السحر غالبة عليه ، وأيضاً فيه إشارة إلى استخفافهم وقلة اعتدادهم(٨٩) ، ومن ورود المبتدأ محذوفاً في الحوارية حوار موسى مع فرعون في قوله تعالى : { ... رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ }(٩٠) ، و { ... رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ }(٩١) ، و { ... رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ }(٩٢) .

الخبر : { ... رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } { رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ } { ... رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ } ففي كل هذه جاءت الأخبار (مركبة) . مبتدآتها محذوفة ودلالة الحذف وقوعه في جواب الاستفهام(٩٣) ، والتقدير : هو رب السماوات والأرض ، والله ربكم ورب آبائكم الأولين ، والله رب المشرق والمغرب ، فاختزال المبتدأ في سؤال فرعون ، وعدم ذكره لان لغة القرآن تميل إلى الاختصار ، إذ يعد هنا دليلاً مقالياً داخلياً لوروده سابقاً . وذهب الزركشي إلى أنّ الحذف هنا جاء ((لأنّ موسى استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال تهيباً وتفخيماً ، فاقتصر على ما يستدل به على أفعاله الخاصة به ليعرفه أنّه ليس كمثله شيء))(٩٤) ، الإجابة هنا اكتفت بعنصر اسنادي واحد ، لأنّ الموقف المقالي كاشف عنه(٩٥) ، وفي موقف آخر نجد أنّه لم يُكتفَ بعنصر اسنادي واحد كقوله تعالى : { ... هِيَ عَصَايَ ... }(٩٦) ، فهنا الموقف المقالي استدعى أن يأتي بالعنصرين الاسناديين فهذا جاء مخالفاً لقول ابن هشام في حذف المبتدأ بعد القول أو في الجواب والأخبار هنا جاءت مضافة إلى معرفة ، والمضاف إلى معرفة ، إذن فالمبتدأ

المحذوف معرفة والخبر معرفة وفي هذه الحالة يكون لدينا نمط آخر كما أشرنا إليه سابقاً .

ومن ورود حذف المبتدأ في الحوارية لكن الخبر جاء مختلفاً عن النمطين الأولين ، وهو وروده نكرة مخصوصة (نكرة + نكرة) وهو في حوار امرأة فرعون مع فرعون في قوله تعالى : { ... قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ... }(٩٧) ، قال الطاهر بن عاشور : ((ارتفع (قرة عين) على أنّه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا الطفل ، وحذفه دلّ عليه حضوره بين أيديهم وهو على حذف مضاف أي سبب قرة عين لي ولك))(٩٨) ، وأشار الزمخشري إلى أنّ (قرة عين) خبر لمبتدأ محذوف ولا يقوى أن تجعله مبتدأ والخبر (لا تقتلوه)(٩٩) .ويظهر من توجيهات المفسرين أنّ دلائل التنكير والإعراب (الرفع) ، قرائن نستدل بها على مواقع الكلمات من الجمل ، فورود (قرة عين) اسماً نكرة ، ومرفوعاً دليل على أنّه خبر وذهب الدكتور عبد الستار الجواري إلى أنّ نحو القرآن نحو خاص ، وذكر أنّ بعض الأسماء يؤتى بها في حالة الاسناد مشحونة بالمعنى والايحاء بحيث لا تحتاج إلى ما يوصفها أو يسند إليها ، وكذلك الاكتفاء بمجمل ما يدل عليه السياق من معنى الوصف والاسناد(١٠٠) وذهب الدكتور مهدي المخزومي في تعليله بحذف أحد عنصري الاسناد إلى ان الجملة قد تخلو من المسند إليه أو من المسند لوضوحه وسهولة تقديره(١٠١) .وذهب أحد المفسرين إلى رأي آخر في قوله تعالى { ... قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ } وهو أنّه يجوز أن يكون قسماً كما يقال : أيمن الله ، فالعرب يقسمون بذلك ، أي أقسم بما تقره به عيني(١٠٢) وهو غير مناسب لسياق القول .

نمط٢: لا (النافية للجنس) + اسمها + (الخبر محذوف) :ولما كان إستعمال (لا) النافية للجنس يقصد به . غالباً . نفي وجود ما دخلت عليه ، فإنّ خبرها يكون محذوفاً ، كما في (لا اله إلا الله) فالخبر محذوف تقديره موجود . وفي الحوارية ورد الخبر محذوفاً ، وهو الواقع خبر (لا) النافية للجنس في حوار السحرة مع فرعون في قوله تعالى : { ... لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ }(١٠٣) (*) ، فخبرها

محذوف تقديره : ((علينا))(١٠٤) . وقد وردت مواضع كثيرة في القرآن حذف فيها خبر (لا) النافية للجنس منها : قوله تعالى : { وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ ... }(١٠٥) ، أي لهم(١٠٦) ، وقد كثر حذفه حتى قيل إنّه لا يذكر(١٠٧) والحذف هنا راجع لاعتبار نحوي يتصل بالتراكيب اللغوية ، ذلك لاستحالة مبتدأ بلا خبر ظاهر أو مقدر وإن لم يكن المعنى متوقفاً على ذكر المحذوف(١٠٨) ، فالدليل الصناعي الذي وضعه النحاة يبدو أنّه من تمام الادلة الأخرى . وقال الدكتور عبد الخالق عضيمه : ((إذا علم خبر (لا) النافية للجنس كثر حذفه عند الحجازيين ووجب عند بني تميم))(١٠٩) . وذهب ابن يعيش إلى سبب الحذف في هذا التركيب بقوله : ((فإن قيل لِمَ جاز اطراده في المنفي نحو : لا رجلَ ... ولم يطرد حذفه في الاثبات نحو : إنّ مالاً ... ، فأجاب : إنّ عموم النفي ينبيء عن معنى الخبر، وليس للاثبات عموم ، كعموم النفي))(١١٠) . لذا يحذف خبرها ويفسّر بالدلالة على كون عام .

نمط٣: جملة فعلية مثبتة / منفية + (مفعول به محذوف) : يعدّ المفعول به من أكثر العناصر التي تحذف في الجملة الفعلية ، وقد أشار إليه ابن جني المتوفى سنة٣٩٢ هـ في خصائصه(١١١) ، وأشار عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧٤ هـ إليه إذ يقول ((وههنا أصل يجب ضبطه وهو أنّ حال الفعل مع المفعول الذي يتعدى إليه حاله مع الفاعل ، فكما أنك إذا قلت : (ضرب زيد) ، فأسندت الفعل إلى الفاعل كان غرضك من ذلك أن تثبت الضرب فعلاً له لا أن تفيد وجوب الضرب في نفسه وعلى الاطلاق ، وكذلك إذا عديت الفعل إلى المفعول فقلت : (ضرب زيد عمراً) كان غرضك ان تفيد التباس الضرب الواقع من الأوّل بالثاني ووقوعه عليه فقد اجتمع الفاعل والمفعول في أنّ عمل الفعل فيهما إنّما كان من أجل أن يعلم التباس المعنى الذي اشتق منه بهما ، فعمل الرفع في الفاعل ليعلم التباس الضرب به من جهة وقوعه منه ، والنصب في المفعول ليعلم التباسه به من جهة وقوعه عليه ولم يكن ذلك ليعلم وقوع الضرب في نفسه ، بل إذا أريد الإخبار

بوقوع الضرب ووجوده في الجملة من غير أن ينسب إلى فاعل أو مفعول أو يتعرض لبيان ذلك ، فالعبارة فيه أن يقال : كان ضرب ، أو وقع ضرب ، أو وجد ضرب وما شاكل ذلك من الفاظ تفيد الوجود المجرد في الشيء))(١١٢) .وقد بين الجرجاني بعد ذلك ((أنّ أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية ، فهم يذكرونها تارة ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتقت منها ، أي أحداثها التي يعبر عنها بالمصادر من غير أن يتعرضوا لذكر المفعول به ، فإذا كان كذلك كان الفعل المتعدي كغير المتعدي ، مثلاً في أنّك لا ترى له مفعولاً لا لفظاً ولا تقديراً ، ففي قولهم : فلان يحل ويعقد ويأمر ... المعنى في جميع ذلك على إثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق والإجمال من غير أن يكون هناك تعرض لحديث عن المفعول به ، حتى كأنك قلت : صار إليه الحل والعقد والأمر والنهي ...))(١١٣) .ويفهم من قول الجرجاني أنّ التعدي راجع إلى أغراض المتكلمين في استخدام الأفعال المتعدية ، دون ذكر المفعول ، والغرض منه إثبات الفعل في نفسه دون أن يكون القصد التباسه بمفعول محدد أو غير محدد . وهذا يعد قسْماً أي (خلو الفعل عن المفعول ، وهو أنّه لا يكون له مفعول يُمكن النص عليه))(١١٤) . وقسْم آخر وهو ((أن يكون له مفعول مقصود قصده معلوم إلا أنّه يحذف من اللفظ ، لدليل الحال عليه ، وينقسِم إلى جلى لا صنعة فيه ، وخفي تدخله الصنعة))(١١٥) .وقد ورد حذف المفعول في الحوارية بشكل واسع ، حتّى ليعدُّ ظاهرةً أسلوبيةً ، وسوف نقتصر على بعض النماذج منه ، سواء في الجملة الفعلية المثبته أو المنفيه ، ومن وروده محذوفاً في الجملة المثبته ، هو حوار موسى مع السحرة في قوله تعالى : { ... أَلْقُوا ... }(١١٦) . وكذلك حوار السحرة مع النبي موسى في قوله تعالى : { ... إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ }(١١٧) ، ففي كل من الجمل الفعلية (ألقوا ، تلقي) أفعال متعدية غير مستوفية مفعولها ، ودليل الصنعة النحوية أنّ الجملة التي تحتوي فعلاً متعديّاً تكون بالشكل الاتية (فعل + فاعل + مفعول به) ، إذ نجد هنا فعلاً

متعديّاً اختزل مفعوله ، وهناك دليل على اختزال مفعول (ألقى) ، وهو دليل مقالي وهو وروده في مواضع أخرى ، وهو دليل خارجي (خارج الآية المذكورة ومنها قوله تعالى : { ... أَلْقِ عَصَاكَ ... }(١١٨) ، { وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ ... }(١١٩) ، { .... أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ }(١٢٠) ، وغيرها ، وهذا دليلٌ قويٌ نستدل به على كل المحذوفات ، فضلاً عن القرائن والدلائل الأخرى . ففي جملة (ألقوا) قال الفراء : في الكلام حذف(١٢١) .وجملة { ... إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ } قال أبو حيان : مفعول تلقي محذوف ، أي إمّا ان تلقي عصاك ، وكذلك مفعول (الملقين) أي الملقين العصي والحبال(١٢٢) .هناك صورة أخرى في حذف المفعول به ، وهي تصدر التركيب الفعلي اسم استفهام (ماذا) ، وبعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله ، كما في حوار فرعون مع قومه في قوله تعالى : {... فَمَاذَا تَأْمُرُونَ }(١٢٣) ، الفعل (أمر) فعل متعدٍ إلى مفعولين نحو : أمرتك الخير . و(ماذا) يحتمل أن تكون كلها استفهاماً ، وتكون مفعولاً ثانياً لـ (تأمرون) على سبيل التوسع فيه بأن حذف فيه حرف الجر كما يقال : (أمرتك الخير) ويكون المفعول الأوّل محذوفاً لفهم المعنى ،أي: أي شيء تأمرونني ؟ ويجوز أن تكون (ما) استفهاماً مبتدأ و (ذا) بمعنى (الذي) خبر عنه وتأمرون صلة (ذا) ، ويكون حذف منه مفعول تأمرون : الأوّل : وهو ضمير المتكلم ، والثاني هو ضمير العائد على الموصول ، والتقدير : فأي شيء الذي تأمرونني به ؟ أي تأمرونني به . وكلا الإعرابين في (ماذا) جائز(١٢٤) .ومن التراكيب الفعلية المنفية التي اختزل فيها المفعول به ، حوار ابنتي النبي شعيب مع النبي موسى في قوله تعالى : { ... لا نَسْقِي ... }(١٢٥) ، فالفعل (سقى . يسقي) فعل متعد مفعوله اختزل ، والقول بحذف مفعوله إنّما يكون مع اختصاص الفعل بمفعول معين ، بحيث إذا ذكر الفعل دون مفعوله عرف المفعول ، ويكون هذا الاختصاص بسبب دلالة الفعل المعجمية ، أو من دلالة الجملة في عمومها(١٢٦) .ويبدو أنّه لما كان المفعول فضلة فالجملة قد استقلت دونه ، فالسقيا لا تكون إلا

للأنعام(١٢٧) .وفي هذا يرى الزمخشري أنّ المقصود هو الفعل لا المفعول(١٢٨) ، لذا لم يصل إلى مفعوله لأجل هذا المعنى . وقد فسَّر الدكتور عبد الستار الجواري الحذف في مثل هذه المواضع ، إذ يقول : ((إنّ هذا الأسلوب في الاستغناء عن الفاعل أو المفعول والاكتفاء بالفعل يدل على أنّ الفعل وحده قد يكون وافر الدلالة واسع المعنى بحيث يقوم وحده مقام التركيب بطرفيه ، وهذا أمر لم يقدر النحاة التصريح به وأنى لهم أن يقبلوا به وهم يبدأون بحثهم للنحو بتعريف الكلام (إنّه اللفظ المركب الذي يحسن السكوت عليه) ، أمّا إجازتهم عدم ذكر المفعول فمردها إلى أنّهم يذهبون إلى أنّ المفعول فضلة والفضلة يجوز حذفها إن دل عليها دليل))(١٢٩) ، لذا فإنَّ ما استخدمه المتحاورون من حذف المفعول في موضع وعدم حذفه في موضع آخر يرجع إلى سياق الحال أو المقام الذي يرد فيه التركيب .وهناك صورة أخرى لحذف المفعول في الحوارية هي حذف مفعول فعل المشيئة ومن ذلك ، حوار موسى مع الله تعالى في قوله تعالى : { ... لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ ... }(١٣٠) قال أبو حيان : مفعول فعل المشيئة محذوف تقديره لو شئت إهلاكنا))(١٣١) ، ويقول الزمخشري : ((مفعول شاء محذوف والجواب يدل عليه ، وقد تكاثر الحذف في شاء و (أراد) ، ولا يكادون يبرزون المحذوف إلا في الشيء المستغرب))(١٣٢) ، وأكد السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ مسألة حذفه أنّه ((إذا سمع السامع لو شاء تعلقت نفسه بمشيئتهم عليه لا يدري ما هو ، فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك ، وأكثر ما يقع بعد أداة الشرط ، لأنّ مفعول المشيئة مذكور في جوابها))(١٣٣) .يفهم من هذا أن الجواب دليل على المفعول المحذوف ومنه يقدر المفعول .ومن صور حذف المفعول به ما نجده في حوار النبي موسى مع فرعون في قوله تعالى : { ... رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى }(١٣٤) ، الفعل (هدى) من الافعال المتعديّة إلى مفعولين ، نحو قوله تعالى : { وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ }(١٣٥) ، والمفعولان ليس أصلهما مبتدأ وخبر ، وما نجده هنا اختزل مفعولي (هدى) ، إذ أنّ الفعل لم يتقيّد بمفعول معين ،

كالفعل (أعطى) الوارد في سياق الحواريّة ، المفعولان : الأوّل : كلَّ شيء ، والثاني : خلقه ، فهما ليس أصلهما مبتدأ وخبر .وقد يتبادر إلى الذهن أنّ مفعولي (هدى) أُختزلا لرعاية الفاصلة ، لأنّ فواصل الآيات في سورة طه ، جاءت بالألف ، والظاهر أنّ الأمر يختلف في هذا الموضع لأنّ الغرض الذي يبتغيه النص القرآني ، هنا الدلالة على العموم ، أي عموم هداية الله تعالى لخلقه ، وعدم تقييدها بمخلوق معين ، ثم أنّ الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ أشار إلى هذا الموضع بقوله : ((... ثُمَّ هدى أي عرّف كيف يرتفق بما أعطى ، وكيف يتوصل إليه ، ولله درُّ هذا الجواب ، ما أخصره وما أجمعه ، وما أبينه لمن ألقى الذهن ونظر بعين الإنصاف وكان طالباً للحق))(١٣٦) ، وقال العلامة الطباطبائي : ((وإنّما أُثبت في الكلام الهداية دون التدبير مع كون موردهما مُتحداً ، لأنّ المقام مقام الدعوة والهداية ، والهداية العامة أشد مناسبة له))(١٣٧) .

نمط٤: جملة اسمية منسوخة + جملة فعلية (فعل + فاعل + مفعول به) + (نعت محذوف) :الصفة والموصوف متلازمان ، ولكن كلٌّ منهما يحذف فتدل عليه قرينة عند حذفه(١٣٨) .ومن مواضع حذف الصفة في الحوارية حوار الخضر مع موسى (عليهما السلام) في قوله تعالى : { ... وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا }(١٣٩) ، إذ التقدير كل سفينة صالحة أو صحيحة ، وأشار ابن هشام إلى هذا الحذف ((بدليل انّه قُرئ : يأخذ كل سفينة صالحة غصباً ، أي صالحة ، وأن يعيبها لا يخرجها عن كونها سفينة ، فلا فائدة فيه حينئذٍ))(١٤٠) . ودليل المحذوف داخلي (من داخل الآية) لوجوده داخل الآية(١٤١) ، وهو (فأردت أن أعيبها) ، فكلمة أعيبها دليل على أنّ السفينة كانت صالحة ، وهناك دليل آخر وهو لفظة (خرقتها) كذلك تدل على أنّها كانت صالحة ، ولولا أنّها صالحة ما خرقها ، إذ السياق له أهمية في ملء هذا الفراغ من الحذف ، لذا فقد ذهب الطاهر بن عاشور إلى أنّ دلالة سفينة صالحة ، أي الصفة هي (فأردت أن أعيبها))(١٤٢) .

نمط٥: جملة فعلية منفية + شبه جملة + حرف جر + (مضاف محذوف) + مضاف إليه . قال ابن جني : ((وقد حذف المضاف ، وذلك كثير واسع ، ففيه ضرب من الاتساع))(١٤٣) . ويتوسع ابن جني في حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ويضع له قاعدة هامة وهي وضوح الدليل على المحذوف ، فيجوز عنده أنْ تقول : ضربت زيداً ، وانت تقصد ضربت غلامه أو ولده بشرط ان يفهم السامع ذلك فان فهم ذلك جاز وان لم يفهم لم يجز(١٤٤) .ومما نلاحظه أنّ كثيراً مما يقدر فيه مضاف محذوف من النحاة لا يوجد فيه مبرر قوي يدعو إلى هذا التقدير فضلاً عن أنّ التقدير يمكن أن يحدد بالمعنى الذي يراد به أن يكون أكثر عموماً أو اتساعاً وهناك من الأمثلة لا ترى مقتضياً فيها لتقدير مضاف كقوله تعالى : { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ))(١٤٥) ، إذ قدروا فيه مضافاً محذوفاً فالأصل عندهم ((مالك أحكام يوم الدين))(١٤٦) ، فلا ضرورة تدعو إلى هذا التقدير(١٤٧) .ومن ورود حذف المضاف في الحوارية حوار قوم فرعون مع النبي موسى في قوله تعالى : { ... مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الأَوَّلِينَ }(١٤٨) ، حرف الجر (في) معناه الظرفية (زمانية أو مكانية) ، فالظرفية المكانية نحو : في الأرض في النار في الجنة ، والزمانية نحو في زمن الأوّلين والظاهر أنّ في الآية حذف مضاف ؛ لأنّ بعد حرف الجر (في) (آباء) وهو ليس بزمان ، إذ لابدّ من تقدير : وهو في زمن ، ولهذا أشار الطاهر بن عاشور إلى أنّ في الكلام حذف مضاف ، إذ يقول : ((الكلام على حذف مضاف دلّ عليه حرف الظرفية ، أي في زمن آبائنا))(١٤٩) ، ويبدو أنّ سبب الاختزال في هذا الموضع هو تمسك هؤلاء بتقاليد وعادات من سبقهم في زمن آبائهم .

المبحث الثاني : اختزال جملة وجمل .

تمهيد :لعلّ الحذف في النحو العربي لم يقف على حدٍّ معين من المفردات بل تعدى ذلك إلى أمور قد يكون من ورائها عمق الدلالة والصحة النحوية ، إذ تعدى الحذف هنا إلى حذف جملة وجمل وأشباه جمل ، والمتأمل في التراكيب القرآنية

والتراكيب الحوارية خاصة يجد أن لها نمطاً خاصاً في التركيب والنظم ، وهو اسلوب فريد متميز ، إذ يذكر حرفاً أو كلمة في موضع ويحذفها في موضع آخر ، وهو كلّه راجعٌ إلى سياق الحال أو المقام ، وما نجده في الحوارية من حذف غير المفردات (الجمل) ليس بالقليل ، فقد تنوعت التراكيب والجمل التي حذفت ، إذ حذفت (جملة ، وجمل ، وكلام ، وأشباه جمل (جار ومجرور) ، وهذا النوع من الحذف قد أشار إليه النحاة كابن جني) في الخصائص في باب شجاعة العربية ، إذ يقول : ((قد حذفت العرب الجملة ...))(١٥٠) ، وكذلك أشار ابن هشام(١٥١) ، وكما اشرنا في المبحث الأوّل إلى أنّه لا حذف إلا بدليل ، وحين يلجأ المعربون إلى تقدير المحذوفات إلى السياق القرآني كلّه لإدراكهم أنّ القرآن كله كالكلمة الواحدة ، وكما أنّ الحذف يؤدي دوراً رئيساً في ترابط التركيب ، فأنّه يؤدي إلى ترابط الوقائع في الحوار ، وترابط المفردات والدلالات . وعند استقرائي للتراكيب الحوارية وجدت أنّ الحذف – حذف الجمل – قد تنوع بتنوع الأحداث والوقائع ، إذ جاء الحذف في هذا المبحث على النحو الآتي :

أوّلاً : الحذف في التراكيب المركبة : التراكيب المركبة : هي تراكيب مركبة من مركبين اسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه ، وهناك ارتباط دلالي بينهما . أو هي تراكيب مبنية من تركيبين إسناديين يتصل أحدهما بالآخر اتصالاً شديداً يؤدي إلى ترابطهما فيعمل ذلك الترابط على تماسك التركيب الكلي في جملة مفيدة ، أي أنّ التركيب الأوّل يقتضي التركيب الثاني والعكس ، ولا يُكتَفى بأحدهما ، لانّ كلاً منهما يفتقر إلى الثاني . وتشمل تراكيب الشرط والقسم ، وقد عالجنا هذا النوع من التراكيب في الفصل الأوّل ، إلا أنّ الاختزال يقع فيها كما يقع في التراكيب البسيطة ، ففي تراكيب الشرط يقع الاختزال في جوابها وهو الغالب ، أمّا تراكيب القسم فهي تراكيب مختزلة ، يقع فيها الحذف ، والحذف يقع أمّا بجملة فعل القسم أو بالمقسم به أو بجملة جواب القسم ، لذا سنعالجها في هذا الفصل . لذا فالقسم: تركيب مركب من جملتين لا تستغني أحدهما عن الأخرى ، فجملة القسم متوقفة

على جملة الجواب ، ووجود جملة القسم يعني وجود جملة الجواب ، لذا فالتراكيب المركبة هي :

١ : تراكيب الشرط . ٢ : تراكيب القسم .

١ : تراكيب الشرط : قد بيّنا في الفصل الأوّل معنى التركيب الشرطي وأنماطه ، ولا نريد تكرار القول فيه هنا ، فهو يأتي على النحو الآتي : أداة شرط + جملة فعل الشرط + جملة جواب الشرط .

فالحذف الذي يقع في التركيب الشرطي هو في جواب الشرط ، لذا يأتي على النحو الآتي :

نمط ١: أداة الشرط + جملة فعل الشرط + جملة جواب الشرط (محذوفة) .

في الحقيقة هناك تراكيب عدة في الحوارية جاءت على هذا النمط أي محذوفة الجواب(*) ، ومنها حوار فرعون مع موسى في قوله تعالى : { ... إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ }(١٥٢) .قال النحاة : إن دلّ دليل على الجواب جاز حذفه ، وإن كان الدال عليه ما تقدم وهو الجواب(١٥٣) ، قال ابن هشام : ((يحذف جواب الشرط وجوباً ، وذلك إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل عليه))(١٥٤) .فالتركيب الشرطي : (إن كنت من الصادقين) تقدم عليه جواب شرط سابق ، وهو (فأت به) ، وهو الدليل على الحذف فيكون التقدير : إن كنت من الصادقين فأت به . وقد عالج النحاة قضايا مهمة في التراكيب عموماً والتركيب الشرطي خصوصاً وهي الرتبة ، ونعني بها التقديم والتأخير والنظام الشرطي له نمط خاص كما اشرنا إليه ، إذ يتركب من :

الأداة + جملة فعل الشرط + جملة الجواب .

وجواب الشرط اكثر حذفاً من جملة فعل الشرط كما نص عليه النحاة(١٥٥) ، وكما هو واضح عندنا من كثرة الشواهد التي يحذف فيها . النظام الشرطي نظام معياري ، فالرتبة فيه رتبة محفوظة نحو : إن تدرس تنجح ، فلو قدمنا الجواب على الشرط فقلنا : إن تنجح تدرس ، لم يجزْ ، أمّا في حال تقدم الجواب على الجملة الشرطية

(على الاداة وفعل الشرط) ، فهنا يكون الجواب محذوفاً ، لكن دليل الحذف كما أشرنا هو تقدمه عليه ، لذا فالمحذوف دل عليه ما قبله وما قبله جاء موافقاً للجواب ، إذ جاء جملة فعلية فعلها طلبي (أمر) مقترن بالفاء .

والدليل الآخر أن جملة الشرط لها صدر الكلام فلا يجوز إلا أن تأتي بها أوّلاً ثم تأتي بالجواب(١٥٦) ، وقد أكّد الفراء سبب حذف جواب الشرط بأنّ العرب تفعل هذا في كل موضع يعرف فيه معنى الجواب(١٥٧) ، ومثل هذا قد عالجه علماء اللغة المحدثون ، فقالوا الحذف هنا لوجود دليل سابق ، والدليل هنا داخل النص ، وهو دليل مقامي سابق ، ويعد المحذوف هنا من لفظ المذكور ، وبه تحقق التماسك بين التركيبين(١٥٨) ، وفيما وقع اختلاف بين البصريين والكوفيين في هذا المجال ليس من شغلنا الوقوف عنده .

نمط٢ : فعل قسم محذوف + لام موطئة للقسم + إنْ الشرطية + جملة فعل الشرط + لام القسم + جواب القسم (جملة جواب الشرط محذوفة) .

ويمثل هذا النمط حوار فرعون مع موسى في قوله تعالى : { لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ }(١٥٩) ، هذا تركيب قسميّ ، والدليل على ذلك وجود اللام التي سماها النحاة الموطئة للقسم كما قال المالقي : ((اللام تكون توطئة لجواب القسم وتوكيداً نيابة عنه في ذلك))(١٦٠) .التركيب هنا تركيب قسم ، لانّه المتصدر وجوابه (لأجعلنّك من المسجونين) ، وهنا فرعون قد سلك فيه طريق الإطناب بدلاً من أن يأتي به مختصراً ، أي بدل أن يقول (لأسجننّك) ، لأنّ طريق المختصر لا يؤدي مؤداه ، وكذلك لأنّه الأنسب بمقام التهديد ، ولأنّه يفيد معنى لأجعلنك واحداً ممن عرفت حالهم في سجوني ، فهو تذكير موسى بهول السجن(١٦١) ، والشاهد هنا الجواب وقع للقسم لأنّ القاعدة المتفق عليها لدى النحاة أنّه إذا تقدم القسم على الشرط كان الجواب للقسم وحذف جواب الشرط وبالعكس ، يعني إذا تقدم الشرط على القسم فالواجب اعتبار الشرط(١٦٢) .ويفهم من هذا أنّ جواب الشرط محذوف هنا لأنّ (لأجعلنك من المسجونين) جواب

القسم . في حال حذف القسم هنا نحو بدل أن نقول في (لئن حضرت لأكرمنّك) (إن حضرت لأكرمنّك) فـ (لأكرمنّك) ، الأولى جواب القسم والثانية جواب الشرط ، من هذا نقول إنّ الحذف له دلائله وقرائنه لأنّ لا حذف إلا بدليل فحذف جواب الشرط لأسبقيّة القسم عليه ، وتقدير جوابه نفسه جواب القسم .

٢ : **تراكيب القسم** : درسنا في الفصل الأوّل التراكيب المركبة ، وقلنا بأنّها مركبة من جملتين أو أكثر لا تستغني أحداهما عن الأخرى وهي تشمل ، تراكيب الشرط وتراكيب القسم وعالجنا التركيبين هناك ، لكنّ بعضاً من تراكيب القسم اختزلت إلى هذا الفصل لأنّها من التراكيب المجتزأة التي حدثت لها تغيرات تبعاً لكثرة الاستعمال . وقد أشار سيبويه إلى القسم في كتابه ، إذ يقول : ((اعلم أنّ القسم توكيد لكلامك فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة ، وذلك قولك والله لأفعلنّ))(١٦٣) . ويفهم من هذا أنّ القسم توكيد . ويُعدّ القسم عدولاً عن الخبر المحض إلى توكيد الخبر ويتم ذلك بإضافة عنصر دال على معنى القسم وهو الحلف ، فالقسم درجة عالية من درجات التوكيد ، وهو ما لم يتم دراسته في الجملة البسيطة المؤكدة ، لأنّه يعد من التراكيب المركبة ، وهو إمّا أنْ يكون بجملة فعلية نحو أُقسم بالله لأفعلنّ الخير ، أو بجملة اسمية بالله قسمي ... أو بأدوات القسم الجارة لما بعدها ، وقد عرفها على هذا المعنى ابن يعيش بقوله : ((القسم جملة اسمية أو فعلية تؤكد بها جملة موجبة أو منفية ومن شأن الجملتين أن تنزلا منزلة جملة واحدة كجملتي الشرط والجزاء))(١٦٤) .قلنا بأنّ تراكيب القسم من التراكيب المجتزأة التي حدثت لها تغيرات تبعاً لكثرة استعمالها ، وقد وقع ذلك لتراكيب كثيرة في اللغة ، قد نبّه عليها النحاة ومن ثم لزم معها التقدير لاتمامها ، غير أنّ بناءها استوجب أن ترتبط جملة بأخرى ، لذا فالقسم : ((اضمار الفعل أو اظهاره وذلك قوله : أحلف بالله لأفعلنّ ، وإن شئت بالله لأفعلنّ والباء موصلة في قولك : مررت بزيد والواو تدخلان على كل مقسم به))(١٦٥) .

ونودّ أن نشير إلى أنّ حروف القسم التي ذكرها النحاة هي : (الباء والواو والتاء)(١٦٦) ، والباء أصل حروف القسم لأنّها تدخل على الظاهر والمضمر(١٦٧) .أما فعل القسم فقد قال الزمخشري : ((إنّ لكثرة القسم في كلامهم اكثروا التصرف فيه وتوخوا ضروباً من التخفيف من ذلك حذف الفعل))(١٦٨) .وكذلك يحذف فعل القسم لكن تبقى اللام لتدل عليه(١٦٩) وهذه اللام تسمى اللام الواقعة في جواب القسم كقوله تعالى{ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ... }(١٧٠) .ومن هذا ننتهي إلى أنّ نمط تركيب القسم يأتي على النحو الآتي :

جملة فعل القسم + المقسم به + جملة جواب القسم .

وفي الحوارية يأتي الحذف في تركيب القسم على أنماط مختلفة ، منها :حذف فعل القسم ، حذف المقسم به ، حذف الجواب وهذه سندرسها على النحو الآتي :

نمط١ : فعل القسم (محذوف) + المقسم به + جواب القسم .

نمط٢ : فعل القسم (محذوف) + المقسم به (محذوف) + جواب القسم .

نمط٣ : فعل القسم (محذوف) + المقسم به + جواب القسم (محذوف) .

نمط١: فعل القسم (محذوف) + المقسم به + جواب القسم .

يستدل على القسم بحرف من حروف القسم وهو الباء لأنّه الأصل كما قال النحاة ، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف وهو فعل القسم وحذف الفعل يعني حذف جملة القسم(١٧١) (فعل + فاعل) فوجود فعل يقتضي وجود فاعل ، لأنّهما كالكلمة الواحدة ، ومن حذف فعل القسم في الحوارية حوار السحرة مع فرعون في قوله تعالى : { ... بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ }(١٧٢) .حرف القسم (الباء) في بعزة فرعون هو أهم ما يستدل به على القسم وعلى فعل القسم جملة القسم من (الفعل والفاعل) حذفت هنا للتخفيف كما صرح به النحاة ، ويكون التقدير هنا : نقسم بعزة فرعون ، إذ أقسم السحرة بعزة فرعون وهي أيمان جاهلية(١٧٣) ، إذ كان اعتقاد وثقة وضلال السحرة بآلهتهم فهم يعتقدون أنّ إرادة فرعون لا يغلبها أحد وعلى هذا قد أقسموا بعزة وسلطان فرعون وهذا الذي نحاه المفسرون(١٧٤) .

وذهب الدكتور فاضل صالح السامرائي إلى أنّ اختيار السحرة المقسم به (بعزة فرعون) مناسبٌ ، وذلك لأنّ فرعون حاكم متجبر يرتدي رداء العزة فهم يظنون أن لا عزيز ، ولا صاحب قوة غيره(١٧٥) . وهناك صورة أخرى قد أشرنا إليها في تراكيب الشرط (حذف جواب الشرط) ، لحذف جملة القسم لكن لعلة أخرى ، وهي إذا يؤتى باللام المؤطئة للقسم قبل الشرط للتنبيه على أنّ القسم محذوف(١٧٦) ، ويمثله حوار فرعون مع النبي موسى في قوله تعالى : { لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ }(١٧٧) (*) .نلاحظ هذه اللام في (لئن) وهي لام موطئة لقسم محذوف ، وتقديره : أُقسم لئن ... .

نمط٢: فعل القسم (محذوف) + المقسم به (محذوف) + جواب القسم .

يقول النحاة : إنّه كثيراً ما يستغى عن القسم بجوابه إن أكّد بالنون ، فيكون الجواب دليلاً على القسم المحذوف ، وذلك كأن يؤتى باللام الواقعة في جواب القسم ، وجملة جواب القسم إن كان فعلها مضارعاً مثبتاً فالأكثر تصديره باللام وكسْعُه(*) بالنون(١٧٨) ، قال سيبويه : سألت الخليل عن قوله : (لتفعلنَّ) إذا جاءت مبتدأة ليس قبلها ما يلفظ به ، فقال إنّما جاءت على نية اليمين وإن لم يتكلم بالمحلوف))(١٧٩) . وممّا جاء على هذا النمط حوار فرعون مع السحرة في قوله تعالى : { ... فَلأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى }(١٨٠) ، فـ (لأقطعنّ ، لأصلبنّ ، لتعلمنّ) جمل وقعت في جواب قسم محذوف ، لاجتماع عدة دلائل منها الصناعة النحوية وهو قول النحاة (اللام الواقعة في جواب القسم ، والفعل مضارع ، ونون التوكيد) ، وكما أشار السمين الحلبي أنّه جاء به في جملة قسمية تأكيداً لما يفعله(١٨١) ، وكذلك السياق له دور مهم في بيان الجملة ، فإن فرعون قام بتهديدهم تهديداً اكبر ، والتهديد يحتاج إلى توكيد ، لذا أتى بالقسم محذوفاً جملته ، وهذا التكرار (تكرار الجواب) الذي نلاحظه محذوف الفعل يظهر لنا أنّ فرعون اعتاد القسم والوعيد ، لما أصابه من الذهول ، يقول أبو حيان : ((أنّه قال مقسماً ، وهو أوّل من صلب

وأقسم فرعون على ذلك ، وهو فعل نفسه على فعل غيره))(١٨٢) ، أمّا أبو السعود فيقول : ((فوالله لأقطعنّ))(١٨٣) .ويرى الباحثان أنّ المقسم به محذوف تقديره : بعزتي أو بسلطاني ، لأنّ فرعون لا يعبد الله فكيف يقسم به ، وهو الذي ادعى أنّه ربهم الاعلى فكيف يقسم به ، لذا فالمقسم به هنا يعد محذوفاً دل عليه السياق ، ويتبيّن من ذلك أنّ ما وضعه النحاة له دور في بيان الجملة المحذوفة ، لأنّ هذه اللام تعد رابطة بين الجملتين : فعل القسم وجواب القسم .

نمط٣: فعل القسم (محذوف) + المقسم به + جواب القسم (محذوف) .

للسياق دورٌ في تحديد النمط التركيبي ، ولابدّ أن نولي المعنى السياقي في هذا التحليل أهمية كبيرة ، لأنّ السياق الذي يستخدم فيه يدل على التوكيد دلالة واضحة ، على الرغم من (حذف فعل القسم ، وجوابه) لكنّ التوكيد يقع على مضمون الجملة التالية للمقسم به ، وممّا جاء في الحوارية على النمط أعلاه حوار موسى مع الله تعالى في قوله تعالى : { ... بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ }(١٨٤) ، شبه الجملة (بما) يدل على حذف فعل القسم ، لأنّ اللفظ يدل على ذلك وهو أنّ حرف الجر لا بدّ له من متعلق(١٨٥) ، وذهب بعض من المفسّرين إلى بيان معنى هذا التركيب ، فذهب الطاهر بن عاشور إلى أنّ ((الباء في (بما أنعمت علي) للسببيّه وما موصولة ، وحذف العائد من الصلة لأنّه ضمير مجرور بمثل ما يجر به الموصول ، والحذف في مثل هذا كثير ، والتقدير : بالذي أنعمت به علي ، ويجوز أن تكون (ما) مصدرية وما صدق الانعام عليه))(١٨٦) . ويرى الزمخشري والقرطبي : أنّه يجوز أن يكون قسماً جوابه محذوف وتقديره : أقسم بانعامك علي بالمغفرة لأتوبن(١٨٧) .

وقال العلامة الطباطبائي : ((قيل إنّ الباء للقسم والجواب محذوف والمعنى أقسم بما أنعمت علي لأتوبنّ أو لأمتنعنّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين))(١٨٨) ، وهذا عهد من موسى (عليه السلام) أن لا يعين مجرماً على إجرامه ، وهذا القسم استعطافي وهو القسم الواقع في الإنشاء ، كقولك : بالله زرني ، والمعنى أقسم أن

تعطف عليّ وتعصمني فلن أكون ظهيراً للمجرمين(١٨٩) .ويبدو أنّ هذا هو الوجه الصحيح لأنّ الإنسان إن لم يشكر ويتذكر ما أنعم عليه مولاه فهو جاحد بأنعمه ، فموسى يسري وتسري معه تلك النعم التي لا تفارقه ، وهو في كل أمر عسير لم ينس أن يتوجّه إلى الله . وجواب القسم لِمَ لمْ يكنْ (فلن أكون ظهيراً للمجرمين) ، لأنّه ((لا يجوز نفي المضارع بـ (لم ، ولن) في جواب القسم ، لأنّهم ينفونه بما يجوز حذفه للاختصار))(١٩٠) ، وفي اختيار حرف النفي (لا) في جواب القسم دون (ما) ، لأنّها أكثر استعمالاً في نفي المضارع من (ما)(١٩١) ، وما رأينا من تقديرات المفسرين لجواب القسم المحذوف جاء مطابقاً لأقوال النحاة .

ثانياً : حذف جملة : ما نقصده بالجملة هي الجملة الفعلية أو الاسمية ، وحذفها لا يكون إلا بدليل ، وحذف الجملة في الحواريّة جاء على نمطين :

نمط١ : حرف جواب + (كلام محذوف) + حرف عطف + جملة .

نمط٢ : جملة استفهامية + (جملة اسمية محذوفة) + جملة استفهامية .

نمط١ : حرف جواب + (كلام محذوف) + حرف عطف + جملة .

نقصد بحذف الكلام بجملته هو الكلام الواقع بعد فعل القول ، لأنّ بعد فعل القول كلام مستقل بنفسه ، وكما قال سيبويه : ((اعلم إن قلت في كلام العرب إنّما وقعت على أن يحكى بها وإنّما يحكى بها بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً))(١٩٢) .ويمثل هذا النمط حوار فرعون مع السحرة في قوله تعالى : { ... نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ }(١٩٣) . السياق الذي دارت حوله المحاورة هو استفهام ، لأنّ حرف الجواب (نعم) لا يجاب إلا في سياق الاستفهام ، لذا فإن حرف الجواب جاء مسبوقاً بجملة استفهامية وهي حوار السحرة مع فرعون واشتراطهم معه في قوله تعالى : { ... إِنَّ لَنَا لأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ }(١٩٤) ، فحرف الجواب (نعم) يجاب به في الاستفهام الذي يراد به التصديق ، وهذا يقتضي أن يكون أصل التركيب : أ إن لنا لأجراً ؟ وجواب الاستفهام محذوف تقديره : نعم إنّ لكم لأجراً . وحذف لدلالة السياق ، ولعطف الجملة (وإنّكم لمن المقربين) معطوفة على

محذوف سد مسده حرف الايجاب عليه(١٩٥) وكذلك الصناعة النحوية وهي أنّ الكلام يحذف بعد حرف الجواب ، نحو أقام زيد ؟ فتقول (نعم)(١٩٦) ، وعليه فإنّه قد اجتمعت عدة دلائل على اختزال هذا الكلام ، والحذف في مثل هذا عند علماء النص إذا كان دليله سابقاً على مستوى الجملة أو التركيب يُعدّ (مرجعية سابقة) تحقق تماسكاً على مستوى النص ، واذا ذكرت الاجابة كاملة ظهرت المرجعية وظهر التكرار أيضاً ، وكذلك ظهر التماسك على مستوى أكثر في الجملة(١٩٧) ، وهذا يدل أنّ القرآن قد عبر عن حالة فرعون وما أصابه من رهبة وخوف من أن يهزم في هذه الحالة من أن ينفذ ما اشترطوا عليه قد اختزل هذا الكلام بهذا الحرف (التصديق والاعلام) فهو يدل على خضوعه لهم ، فهو الذي ينهي ويأمر وهو الذي ادعى أنّه ربهم الأعلى .

نمط٢ : جملة استفهامية + (جملة اسمية محذوفة) + جملة استفهامية .

إنّ اعتماد قرينة السياق ضرورة في تقدير المحذوف ، إذ وردت في الحوارية جمل محذوفة ، نستدل على حذفها وتقدير المحذوف من خلال السياق ، ومن هذه الجمل التي حذفت ما ورد في حوار موسى مع بني إسرائيل في قوله تعالى : { ... أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ }(١٩٨) ، ورد في قائل جملة (أ سحرٌ هذا) قولان(*) ، ونحن نميل إلى أنّه من قول موسى ، والملاحظ هنا :

أوّلاً : إنّ جملة (أسحرٌ هذا) استفهامية مُستأنفة للتوبيخ والانكار أي أن موسى أنكر عليهم وصفهم الآيات بالسحر(١٩٩) ، والاستفهام يدل على التردد وعدم الجزم وهم في كفرهم أبعد ما يكونون عن التردد وعدم الجزم(٢٠٠) .

ثانياً : أنّ المعنى المعجمي للفظ القول يقتضي مقولاً أو كلاماً(٢٠١) ، وهذا الكلام محذوف دلّ عليه قولهم (إنّ هذا لسحر مبين) فيكون التركيب الأساسي : أ تقولون للحق لمّا جاءكم هو سحرٌ ، بدلالة قوله : (أسحرٌ هذا) وهو الأنسب(٢٠٢) ، أو كما قال الطاهر بن عاشور : ((أتقولون هذا القول للحق لما

جاءكم))(٢٠٣) ، ويرى أبو حيان أنّ ((معمول أتقولون محذوف تقديره ما تقدم ذكره وهو : إنّ هذا لسحر))(٢٠٤) ، فقد تآزرت دلالات الذكر والحذف في السياق في تقدير المحذوف .

نمط٣ : الفاء + جملة فعلها طلبي (أمر) + الفاعل (ضمير) + جار ومجرور + مضاف إليه + الفاء + جملة فعلها طلبي (أمر) + الفاعل (ضمير) + مفعول به + جملة اسمية + جار ومجرور + ظرف + مضاف إليه + (جملة محذوفة) + فاء الفصيحة + جملة فعلية ...

يمثل هذا النمط قوله تعالى : { ... فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }(٢٠٥) . أطلق الزمخشري في كشافه على الفاء في قوله تعالى : { ... فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ ... } (الفاء الفصيحة) ، وذكر أنّها لا تأتي إلا في كلام بليغ ، وهي متعلقة بمحذوف(٢٠٦) . وقال أبو البقاء الكفوي المتوفى سنة ١٠٩٤ هـ : سميت الفاء فصيحة لأنّها أفصحت عن المقدر قبلها وأظهرت أنّ في الكلام شيئاً محذوفاً ، وشرط الفاء الفصيحة أن يكون المحذوف سبباً للمذكور))(٢٠٧) . وقال الشيخ خالد صاحب شرح التصريح : ((وتسمى الفاء العاطفة على مقدر فصيحة))(٢٠٨) . ويرى الزركشي أنّ الفاء العاطفة على الجواب المحذوف تسمى بالفاء الفصيحة(٢٠٩) . وقال الأستاذ عباس حسن : ((سميت هذه الفاء بالفصيحة ، لأنها أفصحت (أي : بينت) وكشفت عن المحذوف ودلت عليه وعلى ما نشأ عنه ، ولانّها تفصح عن جواب شرط مقدر))(٢١٠) .يفهم من هذه الأقوال أنّ الفاء هنا تسمى فصيحة وتختلف عن بقية الفاءات ، لأنّها تفصح عن محذوف واقع قبلها ، وهذه الفاء على قول الزركشي مسبوقة بطلب ، والطلب يحتاج إلى جواب (والجواب محذوف) ، وما نلاحظه في هذا التركيب أنّها جاءت مسبوقة بطلب (توبوا ، اقتلوا) . فالتقدير الذي ورد عن المعربين والمفسرين منه ما جاء متفق الألفاظ ومنه ما جاء مختلفاً ، كما هو موضح في الجدول الآتي :

المصدر	المفسّر أو المعرب	المحذوف
التبيان : ٤٦	العكبري	ففعلتم فتاب عليكم
الكشاف : ١/ ٢٧٠	الزمخشر	ففعلتم ما امركم فتاب عليكم
الكشاف : ١/ ٢٧٠	الزمخشري	فإن فعلتم فقد تاب عليكم
البحر المحيط : ٣٦٩/١	أبو حيان	فأمتثلتم ذلك فتاب عليكم
الدر المصون : ١/ ٣٦٧	السمين الحلبي	إن فعلتم فقد تاب عليكم
الدر المصون : ١/ ٣٦٧	السمين الحلبي	ففعلتم ما امركم به موسى فتاب عليكم
إرشاد العقل السليم :١/ ١٦٧	أبو السعود	إن فعلتم ما امرتم به فقد تاب عليكم
إرشاد العقل السليم : ١٦٧/١	أبو السعود	فعلتم ما امرتم به فتاب عليك
الجامع لاحكام القرآن:٢/ ١١٣	القرطبي	ففعلتم فتاب عليكم
المحرر الوجيز : ١/ ٢١٦	ابن عطية	ففعلتم فتاب عليكم
التحرير والتنوير : ١/ ٥٠٥	ابن عاشور	ففعلتم فتاب عليكم

وممّا نلاحظه أعلاه أنّ من المفسرين من قدّر شرطاً محذوفاً ، ومنهم من قدّر جملة ، فالذي قدّر شرطاً قال إنّه ينتظم من قول موسى ، والذي لم يقدر شرطاً ، يرى أنّ الخطاب إمّا أن ينتظم من قول موسى لهم فتعلق بشرط محذوف كأنه قال : ((فإن فعلتم فقد تاب عليكم)) . وإمّا أن يكون خطاباً من الله تعالى على طريقة الالتفات(٢١١) ، في حين ردّ أبو حيان على الزمخشري بقوله : ((وما ذهب إليه الزمخشري لا يجوز ذلك ، لأنّ الجواب يجوز حذفه كثيراً للدليل عليه ، وأمّا فعل الشرط وحده فيجوز حذفه ، إذا كان منفياً بـ (لا) في الكلام الفصيح نحو قول الشاعر :

فطلقها فلست لها بكفءٍ وإلاّ يعلُ مفرقك الحسام

والتقدير : وإنْ لا تطلقها يعلُ ، فان كان غير منفي بـ (لا) فلا يجوز إلا في

ضرورة ، وأمّا حذف الشرط والأداة معاً وإبقاء الجواب فلا يجوز إذ لم يثبت ذلك من كلام العرب))(٢١٢) .ويرى الطاهر بن عاشور أنّ (فتاب عليكم) ظاهر في أنّه من كلام الله تعالى عند تذكيرهم بالنعمة ، فالماضي مستعمل في بابه من الاخبار وقد جاء على طريقة الالتفات ، لأنّ المقام للتكلم فعدل عنه للغيبة ، ومن البعيد أن يكون من كلام موسى لما فيه من لزوم وحذف))(٢١٣) .وذهب العلامة الطباطبائي إلى أنّ الحكاية تتجه من قول موسى لكنّه لم يشر أنّ هناك حذفاً(٢١٤) . لذا فان ما صرح به النحاة من وجود هذه الفاء التي اطلقوا عليها بـ (الفصيحة) دلالة على أنّ هناك محذوفاً ، وقد وردت مواضع كثيرة في غير الحوارية على هذا النحو(٢١٥) أمّا اختلاف التقديرات الأخرى الواردة عند المفسرين ، كما موضح في الجدول كـ (ففعلتم) ، و (فأمتثلتم) وغيرها عند المفسرين الاخرين الذين لم نذكرهم ، فهذا يرجع إلى ثقافة المفسر في تقدير المحذوفات وبما يلائم ثقافته ، وكلٌ ذلك يعني . كما يرى علماء النص . أنّ دلالة النص مفتوحة وغير ثابته بمعنى أنّها تتطور بتطور كفاءة المتلقي (متلقي النص) الذي يقوم بتفكيك النص ، وعليه يختلف تقدير المحذوف من متلقٍ لآخر فقد يقدر شخص كلمة وآخر جملة ويقدر ثالث عدّة جمل ، وهذا نابع لأفق متلقي النص ومرجعه الثقافي(٢١٦) .

ثالثاً : حذف شبه جملة :ونقصد بشبه الجملة هنا (الجار والمجرور) ، وقد ورد نمط واحد ، وهو في حوار موسى و (أخيه) مع الله تعالى في قوله تعالى : { ... إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى }(٢١٧) . متعلق الفعل (يطغى) ورد محذوفاً ،لكن متعلق الفعل (يفرط) ورد مذكوراً ، قال الزركشي : ((قد يحذف من الأوّل لدلالة الثاني عليه وقد يعكس))(٢١٨)

ونلاحظ في هذا التركيب أنّه حذف متعلق الثاني (يطغى) ، وجاء هذا الحذف لأسباب :

أوّلاً : إمّا لرعاية الفاصلة والتقدير : أو أن يطغى علينا ، كما وجه الطاهر بن

عاشورعلى جهة الاحتمال(٢١٩) ، لأنّ فواصل الآيات التي جاءت في سورة (طه) بالألف .

وهذا السبب في رأينا بعيد لأنّ معنى يفرط يختلف عن معنى يطغى ، ويفرط علينا ، بمعنى أن يكون الفرط شاملاً لأنواع العقوبات حتى الإهانة بالشتم ، ولهذا لزم التقسيم بـ (أو) منظوراً فيه إلى حالة أخرى . والحقيقة ((أنّ الحذف لاجل رعاية الفاصلة . في كل المواضع . مبالغ فيه بصورة كبيرة فليس كل حذف في اواخر الآيات لاجل الفاصلة ، وإنّما هناك ارتباط معنوي دقيق بين الفاصلة والمعنى السياقي العام))(٢٢٠) ، والحذف لرعاية الفاصلة تتمثل في النص القرآني فأغلب فواصل الآيات محذوف ما بعدها عناصر كثيرة ففيه يترك للمتلقي الفرصة لتقدير المحذوف ، وهذا التقدير يجعله يتعامل مع الدلالة العميقة للنص وسبب حذفه ، فالحذف في هذا الموضع يختلف عن قوله تعالى : { أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ... } .والتقدير : وأبصر بهم ، وهذا كما قلنا يختلف عن متعلق (يطغى) ، وهذا المعنى نلمسه في السبب الثاني .

ثانياً : التحرز من ذكره ، لأنّ طغيانه على ما لا يناله عقابه ، أي أنّه يطغى على الله تعالى بالتنقيص كقوله : { ... مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ... } ، و { ... لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ... } لذا حذف متعلق يطغى حينئذ لتنزيهه عن التصريح به في هذا المقام ، والتقدير : أو أن يطغى عليك فيتصلب في كفره(٢٢١) .وذكر الزمخشري أنّه جاء هكذا : ((في التخطي إلى أن يقول فيك ما لا ينبغي ، تجرئة عليك ، وقسوة قلبه ، وفي المجيء به هكذا على سبيل الاطلاق ، والرمز باب من حسن الأدب ، وتحاش عن التفوّه بالعظيمة))(٢٢٢) .والظاهر أنّ المختزل هنا ليس من لفظ المذكور لاختلاف الدلالة من نواحي عدّة ، واختلاف (مرجعية الضمير في كلٍّ من (علينا ، وعليك) ، والمتلقي على وعي تام بهذا التقدير .

نتائج البحث : التراكيب المختزلة أو المحذوفة : ظاهرة الحذف تشمل جميع أجزاء الكلام من حذف حرف ، واسم وجملة أو تركيب ، والحذف لا يكون إلا بدليل ، وظهر لنا الأمور الآتية :

١. ففي حذف المفردات ظهر لنا أنّ حذف المفعول به من أكثر المواضع التي تم اختزاله .

٢. كذلك ما وجدناه من حذف الجملة أو الجمل ، وظهر لنا أنّ حذف جملة جواب الشرط من أكثر مواضع حذف الجمل في الحواريّة ، إذ يعطي حذفها مساحة أكبر لدى المتلقي لفهم المعنى المراد ، كما أنّه يسهم في تنشيط ذهن المتلقي ، لتعيين العناصر المحذوفة .

٣. وظهر لنا أنّ السياقين اللغوي وغير اللغويّ قد أسهما في تقدير المحذوفات ، وهما يرتبطان باللفظ والمعنى معاً ، وقد عرف النحاة أهميتهما وعدّوهما أدلة أو قرائن تدل عليه .

الهوامش

١ – ينظر : دراسات في علم اللغة ، كمال محمد بشر ، دار المعارف ، ط٩ (١٩٦٨) : ١٣

٢ – الكتاب : ١/ ٣١٩ ، ٣٢٧ .

٣ – ينظر : الاتقان : ٢/ ١٧١ .

٤ – ينظر : الكليات : ٣٨٤ .

٥ – البرهان : ٣/ ١٠٢ .

٦ – الحذف والتقدير في النحو العربي ، الدكتور علي أبو المكارم ، دار غريب٢٠٠٨) :٢٠٤

٧ – البرهان : ٣/ ١٠٥

٨ – المصدر نفسه : ٣/ ١٠٥ .

٩ – الخصائص : ٢/ ٣٦٠ .

١٠ – ينظر : مغني اللبيب ، تحقيق : مازن المبارك : ٦١٥ .

١١ – مغني اللبيب ، تحقيق : مازن المبارك : ٥٩٣ .

١٢– ينظر : الكتاب : ١/ ٦٩ ،٢٥٣ ، ٢٦٠ ، وينظر : حاشية الصبان : ١/ ٣١٥ .

١٣– ينظر : معاني القرآن ، الفراء : ١/ ٣٥٢ .

١٤- ينظر : قراءتان في النص الديني : ٤٤.

١٥- ينظر : الحذف والتقدير في النحو العربي : ٢٠٩ ، وينظر : أصول التفكير النحوي ، الدكتور علي أبو المكارم ، دار غريب القاهرة ، د ط (٢٠٠٦) : ٢٤٩ .

١٦- ينظر: بناء الجملة العربية : ٢٥٩ .

١٧- اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٢١ .

١٨- بناء الجملة العربية : ٢٦٣ .

١٩ – الكتاب : ١/ ١٢ .

٢٠ – المُحتسب ، ابن جني : ١/ ٥١ .

٢١ – ينظر شرح المفصل : ٣/ ١٤٩ .

٢٢ – البقرة : ٦٧ .

٢٣ – ينظر : مغني اللبيب ، تحقيق : مازن المبارك : ٦٠٤ ، ينظر : أوضح المسالك : ٣/ ٨٠ ، شرح المفصل : ٨/ ٥٠ ، ٥٣ ، شرح التسهيل لابن مالك : ٢/ ١٥٠ .

٢٤ – شرح التسهيل : ٢/ ١٥٠ .

٢٥ – المؤمنون : ٣٥ .

٢٦ – الحجرات : ١٧ .

٢٧ – إعراب القرآن ، النحاس : ٥١٧ .

٢٨ – ينظر : البيان في روائع القرآن : ٢٤١.

٢٩ – الدر المصون : ١/ ٤١٧ .

٣٠ – ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢/ ١٧٦ ، وينظر : البحر المحيط : ١/ ٤١٥ .

٣١ – البحر المحيط : ١/ ٤١٥ .

٣٢ – تفسير القرآن : لابن أبي الربيع ، عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الاشبيلي السبتي ، دراسة وتحقيق : الدكتورة صالحة بنت راشد بن غنيم آل غنيم ، دط (١٤٣٠) : ١/ ٤٩٨ .

٣٣ – إعراب القرآن ، للزجاج ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني : ١٠٨ .

٣٤ – ينظر : الإيضاح : ١٥٥ .

٣٥ – البقرة : ٦٧ .

٣٦ – تفسير القرآن الكريم ، لابن أبي الربيع : ١/ ٤٧٠ .

٣٧ – الأعراف : ١٥٠ .

٣٨ – مغني اللبيب ، تحقيق : عبداللطيف محمد الخطيب : ٢/ ٢١٢ ، وينظر : الجملة الفعلية ، علي أبو المكارم مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط١ (١٤٢٨ . ٢٠٠٧) : ٥١ .

٣٩ – ينظر : الكشاف : ٢/ ٥١١ ، وينظر : التحرير والتنوير : ٩/ ١١٤ ، وينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب : ٢/ ٤٠٧ .

٤٠ – ينظر : التحرير والتنوير : ٩/ ١١٤ .

٤١ – ينظر : الجامع لاحكام القرآن : ٩/ ٣٣٨ ، وينظر : التحرير والتنوير : ٩/ ١١٤، وينظر : المحرر الوجيز : ٤/ ٥٢ ، وينظر : البحر المحيط : ٤/ ٣٩٣ ، و ينظر : الميزان : ٩/ ٢٥٥ .

٤٢ – إعراب القرآن ، النحاس : ٢/ ٣٧٨ ، وينظر : معاني القرآن ، الفراء : ١/ ٣٩٣ .

٤٣ – الدر المصون : ٥/ ٤٦٦ .

٤٤ – إعراب القرآن وبيانه : ٣/ ٤٥٧ .

٤٥ – طه : ٨٣ .

٤٦ – الشعراء : ٢٢ .

٤٧ – البحر المحيط : ٧/ ١٢ ، وينظر : معاني القرآن للأخفش : ٢/ ٦٤٥ . ٦٤٦ ، وينظر : المحرر الوجيز : ٦/ ٤٧٦ .

٤٨ – المحتسب ، ابن جني : ١/ ٥٠ ، وينظر : الدر المصون : ٨/ ٥١٧ .

٤٩ – ينظر : دراسات في علم اللغة : كمال بشر: ٢٤ .

٥٠ – ينظر : اللغة العربية ، معناها ومبناها : ٢٢٠ .

٥١ – شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، ط٢ (١٩٦٠) : ٤٣١ .

٥٢ – ينظر : مغني اللبيب ، تحقيق : عبداللطيف محمد الخطيب : ١/ ١٢ ، وينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٢٧ .

٥٣ – ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٢٧ .

٥٤ – إعراب القرآن : ٤/ ٨٦ . ٨٧ .

٥٥ – ينظر : ارشاد العقل السليم : ٤/ ٢٠٧ ، وينظر : التحرير والتنوير : ١٩ / ١١٥ .

٥٦ – ينظر : البيان في روائع القرآن : ٢٣٨ .

٥٧ – الأعراف : ١٢٣ .

٥٨ – ينظر : التحرير والتنوير : ٩/ ٥٣ ، وينظر : الميزان : ٩/ ٢٢٢.

٥٩ – ينظر : أسلوب الاستفهام في القرآن ، عبدالكريم محمود يوسف ، مطبعة الشام ، ط١ ، (١٤٢١. ٢٠٠٠) : ٥٢ .

٦٠ – ينظر : الأدوات النحوية في كتب التفسير : ١٨١ .

٦١ – الأعراف : ١١٣ .

٦٢ – ينظر : معاني النحو : ٤/ ٢٣٥ .

٦٣ – الشعراء : ٤١ .

٦٤ – المقتضب : ٤/ ٧٧ .

٦٥ – ينظر : الخصائص : ٢/ ٣٦٢ .

٦٦ – ينظر : معاني النحو : ٤/ ٢٠٥ .

٦٧ – الأعراف : ١١٢ .

٦٨ – الشعراء : ٣٧ .

٦٩ – الأعراف :١١٠ .

٧٠ – الشعراء : ٣٥ .

٧١ – الأعراف : ١١٤ .

٧٢ – الشعراء : ٤٢ .

٧٣ – الأعراف : ١٢٣ .

٧٤ – الشعراء : ٤٩ .

٧٥ – الأعراف : ١٢٥ .

٧٦ – الشعراء : ٥٠ .

٧٧ – دلائل الاعجاز : ١٤٦ .

٧٨ – الكتاب : ٢/ ١٣٠ .

٧٩ – شرح المفصل : ١/ ٢٣٩ .

٨٠ – ينظر : الأصول في النحو : ١/ ٦٧ .

٨١ – غافر : ٢٤ .

٨٢ – ينظر : مغني اللبيب ، تحقيق : مازن المبارك : ٥٩٣ .

٨٣ – الكتاب : ١/ ٢٩٥ .

٨٤ – مغني اللبيب : ٥٩٣ .

٨٥ – ينظر : الكتاب : ١/ ٣٢٠، ٣٤٩ ، وينظر : شرح التصريح على التوضيح : ١/ ٢٢٢ .

٨٦ – الكتاب : ١/ ١٢٢.

٨٧ – ينظر : ارشاد العقل السلم : ٧/ ٢٧٣ .

٨٨ – ص : ٤ .

٨٩ – ينظر : خصائص التراكيب : ١٧٥ .

٩٠ – الشعراء : ٢٤ .

٩١ – الشعراء : ٢٦ .

٩٢ – الشعراء : ٢٨ .

٩٣ – ينظر : مغني اللبيب ، تحقيق : مازن المبارك : ٥٩٢ .

٩٤ – البرهان : ٣/ ١٠٥ .

٩٥ – ينظر : بناء الجملة العربية : ٢٥٩ .

٩٦ – طه : ١٨ .

٩٧ – القصص : ٩ .

٩٨ – التحرير والتنوير : ٢٠ / ٧٨ ، وينظر : ارشاد العقل السليم : ٤/ ٢٩٤ .

٩٩ – ينظر : الكشاف : ٤/ ٤٨٥ ، وينظر : البحر المحيط : ٧/ ١٠١

١٠٠ – ينظر : نحو القرآن : ٢٥ .

١٠١ – ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه : ٣٣ .

١٠٢ – ينظر : التحرير والتنوير : ٢٠ / ٧٨ .

١٠٣ – الشعراء : ٥٠ .

* ينظر : طه : ٩٧ .

١٠٤ – ينظر : الكشاف : ٤/ ٣٩٢ .

١٠٥ – سبأ : ٥١ .

١٠٦ – ينظر : إعراب القرآن ، الزجاج : ٣٦٩ . ٤٣٤ .

١٠٧ – ينظر : مغني اللبيب ، تحقيق : عبد اللطيف محمد الخطيب : ٢/ ١٦٨ ، وينظر : شرح الرضي ، تحقيق : يحيى بشير : ١/ ٢٩١ .

١٠٨ – ينظر : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حموده ، الدار الجامعية للطباعة والنشر (١٩٩٨) : ١٢٦ .

١٠٩ – دراسات لاسلوب القرآن الكريم : ٢/ ٥٤٠ .

١١٠ – شرح المفصل : ١/ ٢٦٦ .

١١١ – ينظر : الخصائص : ٢/ ٣٧٢ .
١١٢ – دلائل الاعجاز : ١٥٣ .
١١٣ – دلائل الإعجاز : ١٥٤ .
١١٤ – المصدر نفسه : ١٥٥ .
١١٥ – المصدر نفسه : ١٥٥ .
١١٦ – الأعراف :١١٦ .
١١٧ – الأعراف : ١١٥ .
١١٨ – الأعراف : ١١٧ .
١١٩ – طه : ٦٩ .
١٢٠ – يونس : ٧٩ .
١٢١ – ينظر : الجامع لاحكام القرآن : ٩/ ٢٩٦ .
١٢٢ – ينظر : البحر المحيط : ٤/ ٣٦١ .
١٢٣ – الأعراف : ١١٠ .
١٢٤ – ينظر : البحر المحيط : ٤/ ٣٥٩ ، وينظر : الدر المصون : ٥/ ٤٠٦ .
١٢٥ – القصص : ٢٣ .
١٢٦ – ينظر : البيان في روائع القرآن : ٨٧ .
١٢٧ – ينظر : البرهان : ٣/ ١٧٦ ، وينظر : البيان في روائع القرآن : ١٦٧ .
١٢٨ – ينظر : الكشاف : ٤/ ٤٩١ .
١٢٩ – نحو القرآن : ٣٦ .
١٣٠ – الأعراف : ١٥٥ .
١٣١ – البحر المحيط : ٤/ ٣٩٨ .
١٣٢ – الكشاف : ١/ ٢٠٨ ، وينظر : دلائل الاعجاز : ١٢٧ . وينظر : معاني النحو : ٢/ ٨٦ .
١٣٣ – الاتقان : ٣/ ١٧٢ . ١٧٣ .
١٣٤ – طه : ٥٠ .
١٣٥ – البلد : ١٠ .
١٣٦ – الكشاف : ٤/ ٨٦ .
١٣٧ – الميزان : ١٦/ ١٦٧.

١٣٨ – ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ٢١٨ .

١٣٩ – الكهف : ٧٩ .

١٤٠ – مغني اللبيب ، تحقيق : مازن المبارك : ٥٩٠ ، وينظر : الكشاف : ٣/ ٦٠٦ ، وينظر : إرشاد العقل السليم : ٣/ ٥٤٣ .

١٤١ – ينظر : علم اللغة النصي ، الدكتور صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء القاهرة ، ط١ (١٤٣١. ٢٠٠٠) : ٢/ ٢٢٨ .

١٤٢ – التحرير والتنوير : ١٦/ ١٢ .

١٤٣ – الخصائص : ٢/ ٣٦٢ .

١٤٤ – المصدر نفسه : ٢/ ٤٥٢ . ٤٥٣ .

١٤٥ – الحمد : ٤ .

١٤٦ – ينظر : اعراب القرآن للنحاس : ١/ ٤١

١٤٧ – ينظر : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : ٢٣٥ .

١٤٨ – القصص : ٣٦ .

١٤٩ – التحرير والتنوير : ٢٠ / ١١٩.

١٥٠ – الخصائص : ٢ / ٣٦٠ .

١٥١ – ينظر : مغني اللبيب ، تحقيق : مازن المبارك : ٦١٠ . ٦١٥ .

* ينظر : الأعراف : ١١٣ ، وينظر : يونس : ٨٤ ، وينظر : الشعراء : ٢٤ ، ٢٨ ، ٣١ .

١٥٢ – الأعراف : ١٠٦ .

١٥٣ – ينظر : شرح الاشموني على ألفية ابن مالك : ٣ / ٥٩٢ .

١٥٤ – مغني اللبيب ، تحقيق : مازن المبارك : ٦١٢ .

١٥٥ – ينظر : مغني اللبيب ، تحقيق : مازن المبارك : ٥٩٢ .

١٥٦ – ينظر : المقاصد الشافية : ٦ / ١٢٠ .

١٥٧ – ينظر : معاني القرآن ، الفراء : ١ / ٣٣١،٣٣٢ .

١٥٨ – ينظر : علم اللغة النصي : ٢ / ٢٣١ .

١٥٩ – الشعراء : ٢٩ .

١٦٠ – رصف المباني : ٢٤٢ .

١٦١ – الكشاف : ٤ / ٣٨٧ ، وينظر : التحرير والتنوير : ١٩ / ١٢١ . ١٢٢ ، وينظر : الدر المصون : ٨/ ٥١٩ .

١٦٢ – ينظر : شرح الكافية ، تحقيق : يحيى بشير مصري : ٢ / ١٤٠٤ .
١٦٣ – الكتاب : ٣ / ١٠٤ .
١٦٤ – شرح المفصل : ٩ / ٩٠ .
١٦٥ – المقتضب : ٢ / ٣١٧ .
١٦٦ – ينظر : الكتاب : ٣ / ٤٩٦ ، وينظر : اللمع : ١٢١ ، وينظر : المفصل : ٣٤٥ .
١٦٧ – ينظر : المقتضب : ٢ / ٣١٨ ، وينظر اللمع : ابن جني : ١٢١ ، ينظر : المفصل : ٣٤٦ ، ارتشاف الضرب عن لسان العرب ، أبو حيان الاندلسي ، تحقيق : د . رجب عثمان محمد ، د . رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي : ١ / ١٧٦٦.
١٦٨ – المفصل : ٣٤٤ ، وينظر : ارتشاف الضرب : ١ / ١٧٦٦ .
١٦٩ – رصف المباني : ٢٣٨ .
١٧٠ – آل عمران : ١٨٦ .
١٧١ – ينظر الخصائص : ٢ / ٣٦٠ ، وينظر : مغني اللبيب ، تحقيق : مازن المبارك : ٦١٠ .
١٧٢ – الشعراء : ٤٤ .
١٧٣ – ينظر : الكشاف : ٢ / ٤٩٠ .
١٧٤ – ينظر : التحرير والتنوير : ١٩ / ١٢٧ .
١٧٥ – ينظر : لمسات بيانية في نصوص التنزيل ، الدكتور فاضل صالح السامرائي : ١٠٠ .
١٧٦ – ينظر : معاني النحو : ٤ / ١٥٤ .
١٧٧ – الشعراء : ٢٩ .
* ينظر : حوار بني إسرائيل مع النبي موسى في قوله تعالى : ((... لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ ...)) . الأعراف : ١٣٤ ، قال أبو حيان تقديره : وأقسموا لئن ... . البحر المحيط : ٤ / ٣٧٤ .
* الكسْع : الضرب بالرجل على مؤخرة الإنسان ، ويستعمل الرضي هذا الاسم مريداً به : إضافة شيء إلى ما قبله ، ويريد ها هنا ضم نون التوكيد إلى آخر الفعل المبدوء باللام . هامش شرح الكافية ، تحقيق : يحيى بشير مصري : ٢ / ١٢٠٣ .
١٧٨ – ينظر : شرح الكافية ، تحقيق : يحيى بشير مصري : ٢ / ١٢٠٣ .
١٧٩ – الكتاب : ٣ / ١٠٦ .
١٨٠ – طه : ٧١ .

١٨١ – ينظر : الدر المصون : ٥/ ٤٢٢ .

١٨٢ – البحر المحيط : ٤ / ٣٦٥ .

١٨٣ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٣ / ٦٤٨ .

١٨٤ – القصص : ١٧ .

١٨٥ – البرهان : ٣ / ١١٠ .

١٨٦ – ينظر : التحرير والتنوير : ٢٠ / ٩٢ .

١٨٧ – ينظر : الكشاف : ٤/ ٤٨٨ ، وينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٦ / ٢٤٨ . ٢٤٩ ، وينظر : إعراب القرآن وبيانه : ٧ / ٢٩٢ .

١٨٨ – تفسير الميزان : ١٦ / ١٩ .

١٨٩ – ينظر : المصدر نفسه : ١٦ / ١٩ .

١٩٠ – شرح الكافية ، تحقيق : يحيى بشير مصري ٢ / ١٢٠٥ .

١٩١ – ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٣١٦ .

١٩٢ – الكتاب : ١ / ١٢٢ ، وينظر : الجمل في النحو : ٣٢٦ .

١٩٣ – الأعراف : ١١٤ .

١٩٤ – الأعراف : ١١٣ .

١٩٥ – ينظر : الكشاف ٢ / ٤٨٦ ، وينظر : التحرير والتنوير : ٩ / ٤٦ ، وينظر : البحر المحيط : ٤ / ٣٦٠ ، وينظر : البرهان : ٣ / ٢٠٥ .

١٩٦ – مغني اللبيب ، تحقيق : مازن المبارك : ٦١٤ ، وينظر : شرح الكافية ، تحقيق : يحيى بشير مصري : ١/ ١٦ .

١٩٧ – ينظر : علم اللغة النصي : ٢/ ٢٠٢ .

١٩٨ – يونس : ٧٧ .

* الأوّل : أنها من قول موسى (حكاية لقولهم ؛ لأنهم قالوا : (أسحرهذا) فقال : أتقولون أسحر هذا)) . ينظر : معاني القرآن : ١ /٤٧٤ ، وينظر : الكشاف : ٣ / ١٦٣. والثاني : أن الكلام لموسى ، وحكاه الله تعالى عنه فمقول القول محذوف لدلالة (أسحرٌ هذا) عليه ، ويجوز أن يكون الكلام إخباراً من الله تعالى لبطلان السحر أجمع . ينظر : الكشاف : ٣ / ١٦٣، وينظر : البحر المحيط : ٥ / ١٨٠ .

١٩٩ – ينظر : التحرير والتنوير : ١١ / ٢٥٠ .

٢٠٠ – ينظر : البيان في روائع القرآن : ٢١٤ .

٢٠١ – ينظر : المصدر نفسه : ٢١٤ .
٢٠٢ – ينظر : مغني اللبيب ، تحقيق : مازن المبارك : ٥٩٨ .
٢٠٣ – التحرير والتنوير : ١١ / ٢٥٠ .
٢٠٤ – البحر المحيط : ٥ / ١٨٠ .
٢٠٥ – البقرة : ٥٤ .
٢٠٦ – ينظر : الكشاف : ١ / ٢٧٤ .
٢٠٧ – الكليات : ١٠٤٩ .
٢٠٨ – شرح التصريح على التوضيح : ٢ / ١٨٦ .
٢٠٩ – ينظر : البرهان : ٣ / ١٨٢ .
٢١٠ – النحو الوافي : ٣ / ٦٣٦ .
٢١١ – ينظر : الكشاف : ١ / ٢٧٤ .
٢١٢ – البحر المحيط : ١ / ٣٧٠ .
٢١٣ – التحرير والتنوير : ١ / ٥٠٥ .
٢١٤ – ينظر : الميزان : ١ / ١٨٩ .
٢١٥ – ينظر : الشعراء : ٦٣ ، وينظر : يونس : ٧٩ . ٨٠ ، وينظر : الأعراف : ١٦٠، وينظر : البقرة : ٦٠، وينظر : الفرقان : ٣٦ .
٢١٦ – ينظر : علم اللغة النصي : ٢ / ٢٣٣ .
٢١٧ – طه : ٤٥ .
٢١٨ – البرهان : ٣ / ١٣٣ .
٢١٩ – ينظر : التحرير والتنوير : ١٦ / ٢٢٧ .
٢٢٠ – سحر النص قراءة في بنية الايقاع القرآني ، الدكتور عبدالواحد المنصوري ، دار الفيحاء ، ط١ ، (١٤٣٤ . ٢٠١٣) : ١١٤ .
٢٢١ – ينظر : التحرير والتنوير : ١٦ / ٢٢٧ .
٢٢٢ – الكشاف : ٤ / ٨٤ . ٨٥ ، وينظر : البحر المحيط : ٦ / ٢٣١ .

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم .

١ـ الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق مركز الدرسات القرآنية ، المملكة العربية السعودية ، دط ، دت .

٢ـ الأدوات النحوية في كتب التفسير ، الدكتور محمود أحمد الصغير ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ط١ (١٤٢٢ . ٢٠٠١) .

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ابي حيان الاندلسي ، تحقيق الدكتور رجب عثمان محمّد ، الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، دط ، دت .

٤ـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، لقاضي القضاة أبي السعود محمّد بن عماد الحنفي ، تحقيق عبد القادر محمّد عطا ، مكتبة الرياض الحديثة ، د ط ، د ت .

٥ـ أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، عبد الكريم محمود يوسف ، مطبعة الشام ، ط١ (١٤٢١ . ٢٠٠٠) .

٦ . أصول التفكير النحوي، الدكتور علي أبو المكارم ، دار غريب القاهرة ، د ط (٢٠٠٦) .

٧ـ الأصول في النحو ، أبو بكر محمّد بن سهل ابن السراج ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ (١٤١٧ . ١٩٩٦) .

٨ . إعراب القرآن للزجاج ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ، دار اللبناني ، دط ، دت .

٩ – إعراب القرآن للنحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل النحاس ، اعتنى به الشيخ خالد العلي ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط٢ (١٤٢٩ . ٢٠٠٨) .

١٠ـ إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين الدرويش ، دار الإرشاد ، حمص – سوريّا ، ط٣ (١٤١٢.١٩٩٢) .

١١ . أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري ، المكتبة العصريّة صيدا – بيروت ، دط ، دت .

١٢ . الإيضاح ، أبو علي الحسن بن عبد الغفار النحويّ ، تحقيق كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ط٢ (١٤١٦ . ١٩٩٦) .

١٣ـ البحر المحيط ، محمّد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل عبد الموجود ، الشيخ علي محمّد معوّض ، دار الكتب العلميّة ، بيروت – لبنان ، ط١ (١٤١٣ . ١٩٩٣) .

١٤ . البرهان في علوم القرآن ، الإمام بدر الدين محمّد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم مكتبة التراث ، القاهرة ، د ط ، د ت .
١٥ . بناء الجملة العربية ، الدكتور محمّد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، د ط (٢٠٠٣) .
١٦ . البيان في روائع القرآن ، الدكتور تمّام حسان عالم الكتب للطباعة والنشر ، ط١ (١٤١٣ـ ١٩٩٣) .
١٧. التحرير والتنوير ، محمّد الطاهر بن عاشور،الدار التونسية ، تونس ، د ط (١٩٨٤) .
١٨. تفسير القرآن لابن أبي الربيع ، عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الاشبيلي السبتي ، دراسة وتحقيق : الدكتورة صالحة بنت راشد بن غنيم آل غنيم ، د ط (١٤٣٠) .
١٩. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، تحقيق : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان ، ط١ (١٤٢٧ . ٢٠٠٦) .
٢٠. الجمل في النحو ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، ط١ (١٤٠٤ . ١٩٨٤) .
٢١. الجملة الفعلية ، الدكتور علي أبو المكارم،مؤسسة المختار القاهرة ، ط١ (١٤٢٨. ٢٠٠٧) .
٢٢ـ حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق : طه عبد الرؤف سعد ، المكتبة التوفيقية ، دط ، دت .
٢٣. الحذف والتقدير في النحو العربي ، الدكتورعلي أبو المكارم ، دار غريب ، دط (٢٠٠٨) .
٢٤ـ الخصائص ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق : محمّد علي النجار ، دار الكتب المصريّة ، دط ، دت .
٢٥. خصائص التراكيب ، محمّد محمّد أبو موسى ، مكتبة وهبه ، ط٤ (١٤١٦ . ١٩٩٦) .
٢٦. دراسات في علم اللغة ، كمال بشر ، دار المعارف ، ط٩ (١٩٨٦) .
٢٧. دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، الدكتور عبد الخالق عضيمه ، دار الحديث القاهرة ، دط ، دت .
٢٨. الدّر المصون ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق : أحمد محمّد الخرّاط ، دار القلم ، دط ، دت .
٢٩ـ دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه : محمود محمّد شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة ، دار المدني بجدة ، ط٣ (١٤١٤ . ١٩٩٢) .

٣٠. رصف المباني في شرح حروف المعاني ، الإمام أحمد بن عبدالنور المالقي ، تحقيق أحمد محمّد الخرّاط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ، د ط ، د ت .
٣١ . سحر النص قراءة في بنية الإيقاع القرآني ، الدكتور عبد الواحد المنصوري ، دار الفيحاء ، ط١ (١٤٣٤ . ٢٠١٣) .
٣٢. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، حققه : محمّد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان ، ط١ (١٣٧٥ . ١٩٥٥) .
٣٣. شرح التسهيل ، ابن مالك تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد ، الدكتور محمّد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر ، ط١ (١٤١٠ . ١٩٩٠) .
٣٤. شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الازهري ، تحقيق محمّد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ (١٤٢١ . ٢٠٠٠) .
٣٥. شرح ديوان عمر ابن أبي ربيعه ، تحقيق : محمّد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، ط٢ ، (١٩٦٠) .
٣٦ـ شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، محمّد بن الحسن الاستراباذي ، تحقيق : يحيى بشير مصري ، ط١ (١٤٢١ . ١٩٩٦) .
٣٧. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، محمّد بن الحسن الاستراباذي ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، ط١ (٢٠٠٠) .
٣٨ـ شرح المفصل ، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ، قدم له ووضع هوامشه الدكتور اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١ (١٤٢٢ . ٢٠٠١) .
٣٩. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، د ط (١٩٩٨) .
٤٠. علم اللغة النصي،الدكتور صبحي إبراهيم الفقمي،دارقباء القاهرة،ط١(١٤٣١. ٢٠٠٠)
٤١ـ في النحو العربي نقد وتوجيه ، الدكتور مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ، ط٢ (١٤٠٦ . ١٩٨٦) .
٤٢. قراءتان في النص الديني،الدكتور أحمد رسن صحن،دارالفيحاء ،ط١(١٤٣٤. ٢٠١٤)
٤٣. الكتاب ، لسيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط٣ ، (١٤٠٨. ١٩٨٨) .

٤٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، العلامة جارالله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق ودراسة : الشيخ عادل عبد الموجود ، الشيخ علي محمود معوّض ، مكتبة العبيكان ، ط١ (١٤١٨. ١٩٩٨) .
٤٥ـ الكليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، وضع فهارسه الدكتور عدنان درويش ، محمّد المصري ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ (١٤١٩. ١٩٩٨) .
٤٦. اللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور تمّام حسّان،عالم الكتب،القاهرة ، ط٦ (٢٠٠٦)
٤٧. لمسات بيانية في نصوص التنزيل ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، د ط ، د ت .
٤٨. اللمع ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق الدكتور سميح أبو مغلي ، دار مجدلاوي للنشر عمان ، دط (١٩٨٨) .
٤٩. المحتسب ، أبو الفتح عثمان ابن جني تحقيق : علي ناصف ، الدكتور عبدالحليم النجار ، الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شبلي ، القاهرة ، د ط (١٤١٥ . ١٩٩٤) .
٥٠. المحرر الوجيز ، أبو محمّد عبدالحق بن عطية الأندلسي ، تحقيق : الرحالة الفاروق عبدالله بن إبراهيم الأنصاري ، السيد عبد العال السيد إبراهيم ، محمّد الشافعي الصادق ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة ، دار قطر ، الدوحة ، ط٢ (١٤٢٨ . ٢٠٠٧) .
٥١. معاني القرآن،أبوزكريا يحيى بن زياد الفراء،عالم الكتب بيروت،ط٣(١٤٠٣ . ١٩٨٢)
٥٢ـ معاني القرآن للأخفش ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، تحقيق : الدكتورة هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط١ (١٤١١. ١٩٩٠) .
٥٣. معاني النحو ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط٢ (١٤٢٣ . ٢٠٠٣) .
٥٤. مغني اللبيب ، جمال الدين ابن هشام الانصاري ، حققه وعلق عليه : الدكتور مازن المبارك ، محمّد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ط١ (١٤١٩ . ١٩٩٨) .
٥٥ـ مغني اللبيب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق : عبداللطيف محمّد الخطيب الكويت ، ط١ (١٤٢١ . ٢٠٠٠) .
٥٦. المفصل في علم العربية ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، دت .
٥٧. المقاصد الشافية ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ، تحقيق : محمّد إبراهيم البنا ، معهد البحوث العلمية ، وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، ط١ (١٤٢٨. ٢٠٠٧)

٥٨ـ المقتضب ، أبو العباس محمّد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمه ، جمهورية مصر ، وزارة الأوقاف ، ط٢ (١٣٩٩ . ١٩٧٩) .
٥٩ـ الميزان في تفسير القرآن ، العلامة السيد محمّد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط١ (١٤١٧ . ١٩٩٧) .
٦٠ـ نحو القرآن ، عبدالستار الجواريّ مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، دط (١٣٩٤ . ١٩٧٤)
٦١. النحو الوافي ، الأستاذ عباس حسن ، انتشارات ناصر خسرو ، طهران ، ط٧ (١٤٢٥) .

Abstract;Grammatical structure compose main role in language construction, because sentence is the smallest unit that has meanings, so structures on its shapes and pictures carry meaning ,and it intervened by many exceptions like(Omit or Deletion) so the study will focus (structure omitted in Qur'an\dialogue at the prophet Moses's Story as sample)

The dialogue at Moses's story is practical study for this research .Dialogue structure that the researcher depends on the one that exist after the saying verb ,and it included Preface in which we speak about the subject ,research paper and two researches :vocabulary omit and divided into two parts :Article omit and nouns omit while the second research :we will deal with sentences omit then the conclusion included main results which we dealt in this research